اختيارات الإمام السهيلي في التفسير
في سورة الكهف، جمعا ودراسة

Choices of Imam Al-Suhayli in Interpretation of Surat Al-Kahf, Collection and Study

إعداد

أ/ عنود بنت عبد الكريم غزاي المطيري

حاصلة على الماجستير في التفسير وعلوم القرآن
من جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية

د/ إنعام بنت محمد مصطفى بديوي

الأستاذ المشارك في القرآن وعلومه،
بقسم الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة والقانون،
بجامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية

اختيارات الإمام السهيلي في التفسير في سورة الكهف، جمعا ودراسة

عنود بنت عبد الكريم غزاي المطيري،
قسم التفسير وعلوم القرآن، من جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني : alan73501@gmail.com
إنعام بنت محمد مصطفى بديوي
قسم القرآن وعلومه، بقسم الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة والقانون، بجامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني : ebedawy@ut.edu.sa

الملخص :

يتناول هذا البحث اختيارات الإمام السهيلي في التفسير، في سورة الكهف، جمعا ودراسة. ويهدف إلى جمع اختيارات الإمام السهيلي في التفسير في هذا القدر المحدد، من سائر مؤلفاته، ودراستها دراسة تحليلية مقارنة للوصول إلى أولى الوجوه التفسيرية التي يمكن أن تحمل عليها الآيات الكريمة، كما يهدف إلى بيان مكانة الإمام أبي القاسم السهيلي في التفسير وعلوم القرآن. ويقوم البحث على ثلاثة مناهج، أولهما: المنهج الاستقرائي، والثاني: التحليلي، والثالث: المنهج المقارن. وجاء البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث: الأول: الإمام السهيلي وجهوده في التفسير، والثاني: الاختيار في التفسير، مفهومه، وأهميته، والثالث: اختيارات السهيلي في التفسير في سورة (الكهف)، دراسة مقارنة. ومن أهم نتائجه: أن الإمام السهيلي كان عالما محققا مدققا، ذا نَفَسٍ طويل في الشرح والبيان والاستقصاء، وذا فكر نقدي قوي، ولا يعتمد من الأقوال إلا ما قوي دليله وبلغت حجته. وأن اختياراته التفسيرية قامت على أساس متين، وأنه كان يعتمد كثيرا على التحليل اللغوي، والإعراب، وبيان ما تتضمنه الآيات الكريمة من دقائق وأسرار.

الكلمات المفتاحية: اختيارات، السهيلي، التفسير، سورة الكهف ، جمعا ودراسة.

Choices of Imam Al-Suhayli in Interpretation of Surat Al-Kahf, Collection and Study

Anoud bint Abdul Karim Ghazi Al-Mutairi,
Master's degree holder in Interpretation and Quranic Sciences, from Tabuk University, Kingdom of Saudi Arabia.
Email : alan73501@gmail.com
In'am bint Muhammad Mustafa Badawi,
Associate Professor of Quran and its Sciences, Department of Islamic Studies, College of Sharia and Law,
Tabuk University, Kingdom of Saudi Arabia.
Email : ebedawy@ut.edu.sa

Abstract

This research deals with the choices of Imam Al-Suhayli in interpretation, in Surat Al-Kahf, collection and study. It aims to collect the choices of Imam Al-Suhayli in interpretation in this specific amount, from all his works, and study them in an analytical comparative study to reach the first interpretive aspects that the noble verses can be carried on. It also aims to clarify the position of Imam Abu Al-Qasim Al-Suhayli in interpretation and Quranic sciences. The research is based on three approaches, the first: the inductive approach, the second: the descriptive approach, and the third: the analytical comparative approach. The research came in an introduction and three sections: the first: Imam Al-Suhayli and his efforts in interpretation, the second: the choice in interpretation, its concept and importance, and the third: Al-Suhayli's choices in interpretation in Surat (Al-Kahf), a comparative study. Among its most important results: Imam Al-Suhayli was a scholar, a researcher, meticulous, with a long breath in explanation, clarification and investigation, and a strong critical mind, and he did not rely on statements except those whose evidence was strong and whose argument reached. His interpretive choices were based on a solid foundation, and he relied heavily on linguistic analysis, grammar, and explaining the subtleties and secrets contained in the verses.

Keywords: Choices , Al-Suhayli , Interpretation , Surat Al-Kahf , Collection And Study.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،

فقد هيأ الله تعالى لكتابه العزيز رجالا حملوه بصدق وأمانة، فصدقوا ما عاهدوا الله عليه، وبذلوا جهوداً مشهودة مشكورة في خدمته في كل العصور، تفسيرا لآياته، وبيانا لأحكامه، واستنباطا لهداياته.

ومن هؤلاء الأئمة: الإمام أبو القاسم السهيلي –رحمه الله– المتوفى سنة (٥٨١هـ) خمسمائة وإحدى وثمانين من الهجرة النبوية. فلقد برع هذا العالم الفذّ في علوم شتّى، منها علم التفسير، وقد تجلى ذلك في العديد من اختياراته التفسيرية، التي أودعها في مصنفاته، خاصة: "الروض الأنف"، و"نتائج الفكر"، و"الفرائض"، و"شرح آيات الوصية"، و"التعريف والإعلام".

ولما كانت اختياراته –رحمه الله– في التفسير بالغة الأهمية؛ فقد اعتمدها كثير من المفسرين كالقرطبي، وابن جزيء، وأبي حيان، وابن كثير، والسمين الحلبي، وابن القيم، وابن عادل الحنبلي، وابن عرفه، والخطيب الشربيني، وغيرهم.

واهتم بجمع تفسيره من مصنفاته بعض المعاصرين؛ حيث قام الدكتور/ كيان أحمد حازم يحيى بجمعه في كتاب أسماه: "الجامع لتفسير الإمام أبي القاسم السهيلي"، وقام الشيخ/ عبد الرحمن القماش بجمعه في كتاب أسماه: "تفسير السهيلي". غير أن عملهما – جزاهما الله خيرا – لا يعدو أن يكون جمعا وترتيبا فقط، دون دراسة أو تحليل أو مقارنة.

لأجل هذا، ولأجل الحاجة الماسة إلى التمييز بين جيد الأقوال وسقيمها في تفسير كلام الله تعالى؛ يأتي هذا البحث: (اختيارات الإمام السهيلي في التفسير في سورة الكهف، جمعا ودراسة).

أهداف البحث: وتتمثل في الآتي:

١- جمع ودراسة اختيارات الإمام السهيلي التفسيرية في سورة الكهف، دراسة مقارنة، للوصول إلى أولى ما تحمل عليها الآيات الكريمة.

٢- إبراز مكانة الإمام أبي القاسم السهيلي في التفسير وعلوم القرآن.

الدراسات السابقة:

لم أعثر -بعد البحث الدقيق- على دراسة علمية بهذا العنوان، ولكني عثرت على دراسات بعيدة عن محتوى هذا البحث ومنهجه، ومن ذلك:

١- أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي، للدكتور/ محمد إبراهيم البنا، ط/ المكتبة العمرية، ودار الذخائر، عمان، الأردن، ٢٠٢٠م.

٢- منهج السهيلي في الدرس النحوي، رسالة ماجستير للباحثة/ فاطمة رزاق، كلية الآداب والعلوم، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ٢٠٠٩م.

٣- علوم القرآن عند الإمام السهيلي (٥٨١هـ) من خلال كتابه الروض الأنف، للباحث/عبد العزيز ايت مالك، بدون طبعة، ٢٠٠٦م.

٤- الإمام السهيلي ومنهجه النحوي، للباحث/ إحسان صالح عبد الرحمن، رسالة دكتوراه، بكلية اللغة العربية، بجامعة أم درمان، بالسودان، ٢٠٠٩م.

- وهكذا كلها دراسات بعيدة عن محتوى ومنهج البحث الحالي.

منهج البحث:

قام هذا البحث على ثلاثة من مناهج البحث العلمي، وهي:

١- المنهج الاستقرائي، حيث تم حصر اختيارات الإمام السهيلي في التفسير في سورة (الكهف).

٢-المنهج التحليلي، حيث تم بيان اختيارات الإمام، وتحليلها، وما يحيط بها من مناقشات وأدلة.

٣- المنهج المقارن، حيث تم مقارنة اختيارات الإمام التفسيرية بأقوال أئمة المفسرين، وغيرهم من أهل العلم، لمعرفة القيمة العلمية لاختياراته، والوصول إلى أنسب الأقوال التي يحمل عليها النص القرآني الكريم.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يقسم إلى: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: في بيان أهمية الموضوع، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهجه، وخطته.

المبحث الأول: الإمام السهيلي وجهوده في التفسير.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة الإمام السهيلي.

المطلب الثاني: جهوده الإمام السهيلي في التفسير.

المبحث الثاني: الاختيار في التفسير، مفهومه، وأهميته.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الاختيار في التفسير.

المطلب الثاني: أهمية الاختيار في التفسير.

المبحث الثالث: اختيارات الإمام السهيلي في التفسير في سورة (الكهف)، دراسة مقارنة.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج، وأبرز التوصيات.

المبحث الأول

الإمام السهيلي وجهوده في التفسير

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة الإمام السهيلي.

المطلب الثاني: جهوده الإمام السهيلي في التفسير.

المطلب الأول: ترجمة الإمام السهيلي

أولاً: مولده واسمه، ونسبه:

أما مولده: فقد ذكرت كتب التراجم أنَّ الإمام السهيلي – رحمه الله– ولد بالأندلس، سنة ثمان وخمسمائة، في قرية تابعة لإقليم (مَالَقة)[١]، تسمى "سهيل"؛ سميت بهذا الاسم نسبة إلى الكوكب المسمى "سهيل"[٢]؛ لأنه لا يرى في جميع الأندلس إلا من جبل مُطِلٍّ عليها[٣].

وأما اسمه: فهو الإمام الحافظ النحوي عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن الحسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح. الإمام الحبر أبو القاسم، وأبو زيد، ويقال أيضا: أبو الحسن، ابن الخطيب أبي محمد ابن الخطيب أبي عمر بي أبي الحسن الخثعمي السُهَيْلي، الأندلسي المالَقي[٤].

---

(١) مَالَقة: بفتح الميم واللام، مدينة بالأندلس عامرة من أعمال ريّة سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية. ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: ٥/ ٤٣.

(٢) سُهيل: هو الكوكب المعروف، وهو مصغر سهل. ينظر: معجم البلدان: ٣/ ٢٩١.

(٣) ينظر: المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية: ص٢٣٠، وتاريخ الإسلام للذهبي: ١٢/ ٧٣١.

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام: ١٢/ ٧٣١.

وأما نسبه: فقد نُسِب الإمام السهيلي إلى بلدته "سهيل"، التي نشأ وتربي فيها، ونسب إلى (مَالَقة) أيضا؛ لأنه بها نشأ، وبها تعرَّف، وفي أكنافها تصرَّف؛ حتى بزغت في البلاغة شمسه، ونزعت به إلى مطامح الهمم نفسه(١).

ثانيا: نشأته ومكانته العلمية:

اتفقت كتب التراجم على أنَّ السهيلي نشأ في بيت علم، وقد هيأت له النشأة مع ما حباه الله إياه من الاستعداد العقلي والروحي أن يحظى من العلم بنصيب كبير، ولا ريب أن للبيئة أثر كبير في نشأته العلمية والدينية، ومن ثمَّ فقد نبغ حتى "كان واسع المعرفة، غزير العلم، نحويًا متقدمًا لغويًا، عالمًا بالتفسير، وصناعة الحديث، عارفًا بالرّجال وبالتاريخ، ذكيا نبيهًا، صاحب استنباطات"(٢).

ثالثا: رحلاته العلمية:

السهيلي – رحمه الله – من العلماء الذين تلقوا العلم في بلادهم، ولم يرحلوا في طلبه؛ حيث لم تذكر كتب التراجم أي رحلات علمية له خارج الأندلس، بل تؤكد أنه نشأ نشأة علمية وتلقى العلم في الأندلس، ونهل من صنوف العلم من علماء عصره في مالقة وقرطبة وإشبيلية(٣)، حتى نبغ وتصدَّر للإقراء والتّدريس والحديث، وبعُدَ صِيتُه، وعظُم قَدْره، ولما اتصل

(١) ينظر: المطرب: ص٢٣٠، وتاريخ الإسلام: ١٢/ ٧٣١.

(٢) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي: ١/ ٤٦.

(٣) ينظر: المطرب: ص٢٣٠– ٢٣٢.

خبره بصاحب مراكش طلبه إليها وأكرمه، فأقام يصنف كتبه إلى أن توفي بها سنة إحدى وثمانين وخمسمائة[١].

رابعا: شيوخه وتلاميذه:

** **أما شيوخه:** فقد ذكرت بعض كتب التراجم[٢] عددا منهم رحمهم الله:

١- فمن شيوخه في القراءات:

منصور بن الخير الأحدب. وأبو الحسن علي بن عيسى المري. وأبو داود سليمان بن يحيى. وأبو القاسم عبد الرحمن بن رضا. وأبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي.

٢- ومن شيوخه في علوم اللغة:

أبو عبد الله محمد بن سليمان، المعروف بابن أخت غانم اللغوي. وأبو الحسين بن الطراوة الشيباني. وأبو مروان عبد الملك بن مجير المالقي، المقرئ النحوي الزاهد الضرير. وأبو عبد الله محمد بن معمر. وأبو محمد القاسم بن دحمان. وأبو القاسم بن الرماك. وأبو القاسم بن الأبرش.

٣- ومن شيوخه في الحديث والأصول والتفسير:

أبو بكر بن العربي. وأبو القاسم بن ورد. وأبو بكر محمد بن طاهر القيسي الإشبيلي. وأبو الحسن شريح بن محمد. وأبو الحسن عباد بن سرحان.

---

(١) ينظر: المطرب: ص٢٣٢، وتاريخ الإسلام: ١٢/ ٧٣١، وشذرات الذهب: ١/ ٤٦،.

(٢) ينظر: المطرب: ص٢٣٠- ٢٣٨، وتذكرة الحفاظ للذهبي: ٤/ ٩٦، ٩٧، والإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب: ٣/ ٣٦٣، ٣٦٤.

٤- ومن شيوخه في علوم الشريعة:

أبو عبد الله محمد بن نجاح الذهبي القرطبي. وأبو محمد عبد الرشيد المالقي؛ خال أبيه، الفقيه المحدث الخطيب.

**** وأما تلاميذه:**

فقد ذكرت بعض كتب التراجم عددا منهم رحمهم الله، ومنهم(١):

أبو الحجاج ابن الشيخ. وأبو محمد القرطبي. وابن حوط الله. وأبو محمد بن غَلْبُونُ. وأبو عمرو بن عَيْشُون. وأبو الحسين بن السراج. وأبو الحسن الشارّي. وأبو الخطاب بن دحية الكلبي. وعمر بن عبد المجيد الرُّنِدْي. وأبو علي الشَّلُوبين. وأحمد بن عميرة الضبي.

خامسا: آثاره العلمية:

ترك الإمام السهيلي – رحمه الله – جملة من المصنفات الثمينة التي أودعها كثيرا من دقائقه واستنباطاته، وانتفع الناس بها، وسارت بها الركبان، ومنها(٢):

١- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام.

٢- التعريف والإعلام بما أبهم من الأسماء والأَعلام في القرآن الكريم.

٣- الفرائض وشرح آيات الوصية.

٤- مسألة رؤية الله تعالى ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام.

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي: ٤/ ٩٦، ٩٧، والإحاطة في أخبار غرناطة: ٣/ ٣٦٣، ٣٦٤.

(٢) ينظر: المطرب: ص٢٣٦- ٢٣٨، والإحاطة في أخبار غرناطة: ٣/ ٣٦٣، ٣٦٤، ونكث الهميان في نكت العميان للصفدي: ١/ ١٦٨، ١٦٩، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة: ٥/ ١٤٧، والجامع لتفسير الإمام أبي القاسم السهيلي للدكتور/ كيان أحمد يحيى: ص١٤- ١٦.

٥- شرح الجمل للزجاج في النحو.

٦- مسألة السر في عور الدجال.

٧- نتائج الفِكَر في النحو.

٨- مسائل في النحو واللغة والحديث والفقه.

٩- أمالي السهيلي في النحو واللغة والحديث والفقه.

١٠- مسألة خروج اللفظ عن أصله لما دخله من المعنى في ضمنه.

١١- تفسير سورة يوسف وهو مخطوط في خزانة الرباط في المغرب.

١٢- الإيضاح والتبين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين.

سادسا: وفاته:

توفي الإمام السهيلي يوم الخميس الموافق السادس والعشرين من شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة من الهجرة النبوية، وعاش ثنتين أو ثلاثًا وسبعين سنة[1]، فرحمه الله رحمة واسعة، جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

❁❁❁❁

(١) ينظر: المطرب: ص٢٣٣، تاريخ الإسلام: ١٢/ ٧٣١.

المطلب الثاني

جهود الإمام السهيلي في التفسير

لم يذكر أصحاب التراجم الذين ترجموا للإمام السهيلي – رحمه الله – أنه ألف تفسيرا كاملا للقرآن الكريم، لكنهم ذكروا تبحره ذلك، كما ذكروا إمامته في علوم شتى تتعلق بالقرآن الكريم، وبالسنة النبوية، وعلوم العربية والتاريخ.

وذلك واضح لأي متخصص في العلوم الإسلامية والعربية يطالع أيًّا من مصنفاته؛ فإنه – رحمه الله – لا يكاد يذكر آية أو آيات إلا ويغوص في معانيها، ويدلي بدلوه في دقائق تفسيرها.

وقد أفاض المترجمون له في بيان مكانته العلمية وتبحره في سائر العلوم الإسلامية والعربية:

يقول أبو جعفر بن الزبير: "كان السهيلي واسع المعرفة، غزير العلم، نحويا متقدما، لغويا، عالما بالتفسير، وصناعة الحديث، عارفا بالرجال، والأنساب، عارفا بعلم الكلام، وأصول الفقه، حافظا للتاريخ القديم والحديث، ذكيا نبيها، صاحب اختراعات واستنباطات مستغربة"(١).

ويقول لسان الدين ابن الخطيب: "كان مقرئا مجوّدا، متحققا بمعرفة التفسير، غواصا على المعاني البديعة، ظريف التّهدّي إلى المقاصد الغريبة، محدّثا، واسع الرّواية، ضابطا لما يحدّث به، حافظا متقدما، ذاكرا للأدب والتواريخ والأشعار والأنساب، مبرّزا في الفهم، ذكيّا، أديبا، كاتبا بليغا،

(١) ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: ٤/ ٩٦، ونقله السيوطي في طبقات الحفاظ: ١/ ٤١٨.

شاعرا مجيدا، نحويا، عارفا، بارعا، يقظا، يغلب عليه علم العربية والأدب"(١).

ويقول تلميذه أبو الخطاب ابن دحية الكلبي: "وكان رحمه الله أقام للتصريف وعلل النحو برهانا، وتيم ألبابا وأذهانا، ... وأفاض على الطلبة من سجله، وجلب على النحاة بخيله ورجله ... قرأت عليه وسمعت كثيرا من أماليه التي أملاها في معاني الكتاب العزيز وأنواره، ودقائق النحو وأسراره، وغوامض علم الأصول وأغواره"(٢).

ويقول ابن كثير:" واشتغل وحصَّل حتى برع وساد أهل زمانه، بقوة القريحة، وجودة الذهن، وحسن التصنيف، وذلك من فضل الله تعالى ورحمته، وكان ضريرا مع ذلك"(٣).

ومن أهم مصنفات الإمام السهيلي التي أودع فيها كثيرا من دقائقه واستنباطاته واختياراته في تفسير القرآن الكريم ما يأتي:

١- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام:

وهذا الكتاب أعظم كتب الإمام السهيلي، وأشهرها، وقد ضمنه مادة علمية غزيرة تتعلق بأنواع عديدة من علوم القرآن الكريم، منها التفسير، وأسباب النزول، والمكي والمدني، والقراءات القرآنية، وإعراب القرآن، والمحكم والمتشابه، وعام القرآن، ومجاز القرآن، والاختصاص والناسخ والمنسوخ، ... الخ.

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة: ٣/ ٣٦٣.

(٢) المطرب لابن دحية الكلبي: ١/ ٢٣٣، ١٣٣.

(٣) البداية والنهاية لابن كثير: ١٢/ ٣٨٩.

٢- التعريف والإعلام بما أبهم من الأسماء والأَعلام في القرآن الكريم:

وهو كتاب مختصر وجيز ذكر فيه ما تضمنه كتاب الله العزيز من ذكر ما لم يسمّه فيه باسمه، من نبي، أو ولي، أو غيرهما، من آدمي، أو ملك، أو جني، أو بلد، أو شجر، أو كوكب، أو حيوان، له اسم علم قد عرف عند نقلة الأخبار والعلماء الأخيار.

٣- الفرائض وشرح آيات الوصية:

وهذا الكتاب من أهم الكتب التي تناولت آيات الفرائض وآيات الوصية، تناول فيه الإمام السهيلي كل آيات الفرائض وآيات الوصية؛ شرحا وبيانا وتدقيقا وتحليلا وتفصيلا.

٤- نتائج الفِكَر في النحو:

وقد تضمن هذا الكتاب نتائج فكر الإمام السهيلي في علم النحو، والتي كان جل اعتماده فيها على القرآن الكريم، ولهذا فقد ضمنه كثيرا من اختياراته في التفسير.

٥- مسائل في النحو واللغة والحديث والفقه:

وقد ضمنه كثيرا من دقائقه واستنباطاته في تفسير كثير من آيات القرآن الكريم.

ولا يكاد يخلو مؤلف من مؤلفاته – رحمه الله – من نظره الثاقب في تفسير كل آية يذكرها أو يستشهد بها.

يقول الدكتور/ كيان أحمد يحيى:

"وقد وقفتُ في مؤلفات السهيلي المختلفة على ما يشبه الهاجس الواضح والإلحاح البيِّن في شخصيته العلمية على عدم تفويت فرصة سانحة للحديث في التفسير، وتناول آية أو مجموعة آيات في مختلف السياقات التي يعالجها، بما يلائم طبيعة الكتاب الذي يؤلفه أو الموضوع الذي يصنف

فيه؛ فإن أعمل قلمه في النحو جاء تفسيره مشبعا بالتحليلات النحوية الدقيقة؛ وإن كتب في السيرة النبوية وجدته يسوق في تفسيره من أخبارها ورواياتها ما يوضح الآيات المفسرة ويجليها، وإن ألف في المبهمات ألفيته يحاول الكشف عن غوامض ما وقع في القرآن من أسماء وأعلام؛ وإن صنف في الفقه والفرائض أبصرته يدير دفة التفسير بما يتيح له تجلية حكم التشريع ومقاصده.

على أن وسيلته المفضلة التي لم يكن يستغني عنها في معالجاته التفسيرية بكل تنوعاتها هي اللغة بمختلف فروعها من نحو، وصرف، وبلاغة، وغريب.

وقد وجدته في معظم ما كتب في التفسير، ذا شخصية واضحة، حريصا على أن يكون له حضور في ما يختار من أقوال ويؤثر من ترجيحات، طويل النفس في عرض حججه ومحاكمة حجج مخالفيه، زيادة على ما تميز به من مزج ثقافته اللغوية النحوية بمعرفته المنضبطة، ودرايته الحديثية الدقيقة، وقدرته الفقهية والأصولية السديدة، إلى غير ذلك من أدواتٍ قلما ظهرت متناغمة منسجمة في شخصية علمية كما ظهرت عند السهيلي" أ.هـ[١].

❁❁❁❁

(١) ينظر: الجامع لتفسير الإمام أبي القاسم السهيلي: ص١٢- ١٣.

المبحث الثاني
الاختيار في التفسير، مفهومه، وأهميته

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الاختيار في التفسير.

المطلب الثاني: أهمية الاختيار وأثره في التفسير.

المطلب الأول: مفهوم الاختيار في التفسير

أما في اللغة:

فلفظ (الاختيار) في لغة العرب على وزن (افتعال) من الفعل الخماسي "اختار"، يُقال: اختار يختار اختيارًا، وهو أيضًا اسم للشيء المختار، ولفظ "المختار"، يقال للفاعل والمفعول[1].

وأصل المادة (خ ي ر) يعود إلى الميل والانعطاف.

قال أهل اللغة: "الْخَاءُ وَالْيَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلُهُ الْعَطْفُ وَالْمَيْلُ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ. فَالْخَيْرُ: خِلَافُ الشَّرِّ ؛ لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَمِيلُ إِلَيْهِ وَيَعْطِفُ عَلَى صَاحِبِهِ. وَالْخِيرَةُ: الْخِيَارُ. وَالْخِيرُ: الْكَرَمُ. وَالِاسْتِخَارَةُ: أَنْ تَسْأَلَ خَيْرَ الْأَمْرَيْنِ لَكَ. وَكُلُّ هَذَا مِنَ الِاسْتِخَارَةِ، وَهِيَ الِاسْتِعْطَافُ"[2].

واستعملت المادة في لغة العرب بمعنى التفضيل والاصطفاء والانتقاء؛ قال أهل اللغة: "اخْتَرْتُ فُلَانًا عَلَى فُلَانٍ: فضلته عليه، عُدِّيَ بِـ (عَلَى)؛ لأَنه فِي مَعْنَى فَضَّلْتُ، ... وَفِي الْحَدِيثِ: (تَخَيَّرُوا لنُطَفِكُمْ)[3]، أَي: اطْلُبُوا مَا هُوَ خَيْرُ الْمُنَاكِحِ وأَزكاها وأَبعد مِنَ الخُبْثِ وَالْفُجُورِ، ...

---

(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني: ص٣٠٠- ٣٠٢، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز ابادي: ١/ ١٤٥.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس: ٢/ ٢٣٢، مادة (خير).

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب: النكاح، باب: الأكفاء: ١/ ٦٣٣، ح(١٩٦٨) عن عائشة رضي الله عنها، وقال محققه: حسن.

وتَخَيَّر الشيءَ: اخْتَارَهُ، ... وَالِاخْتِيَارُ: الِاصْطِفَاءُ وَكَذَلِكَ التَّخَيُّرُ، ... وخَارَ الشيءَ وَاخْتَارَهُ: انْتَقَاهُ، ... والخيارُ: الِاسْمُ مِنَ الاخْتِيَارِ، وَهُوَ طَلَبُ خَيْرِ الأَمرين: إِما إِمضاء الْبَيْعِ أَو فَسْخُهُ"(١).

قال ابن تيمية: "والاختيار في لغة القرآن يراد به التفضيل والانتقاء والاصطفاء؛ كما قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾، إلَى قَوْله ﴿ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ ﴾ [طه: ١١ – ١٣]"(٢).

ومنه قوله عز وجل: ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

وأما في الاصطلاح:

فلا يوجد تعريف للاختيار في التفسير في اصطلاح المفسرين قديما أو حديثا، وإن اليقين أن معناه كان حاضرا في أذهان المفسرين قدامى ومحدثين، وإن لم يدونوا تعريفه؛ لأنهم طبقوا معناه في كتبهم، ومارسوه فعلا.

وبناء على ما ورد في معنى الاختيار في اللغة، وما هو متعارف عليه في أعمال المفسرين يمكن تعريف الاختيار في التفسير اصطلاحا بأنه **(اصطفاء أحد الأقوال في التفسير لدليل سائغ أو حجة قوية)**. والله أعلم

❁❁❁❁

(١) ينظر: لسان العرب لابن منظور: ٤/ ٢٦٥– ٢٦٧، مادة (خير).

(٢) جامع الرسائل، لابن تيمية: ١/ ١٣٧.

المطلب الثاني

أهمية الاختيار وأثره في التفسير

للاختيار في التفسير أهمية عظيمة للغاية يمكن إجمالها فيما يأتي:

أولاً: أنه قيام بحق تدبر القرآن الكريم الذي أوجبه الله تعالى على المؤمنين عامة والمفسرين خاصة؛ حيث قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [النساء: ٨٢]، وقال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ [محمد: ٢٤].

والمفسر حين يختار قولا من أقوال المفسرين السابقين لا يختاره إلا بعد تدبره للنص القرآني الكريم، والنظر في معاني ألفاظه، وسياقه ... الخ.

ثانيا: أنه يحقق مقصدا عظيما من مقاصد علم التفسير؛ لأن من مقاصده: تمييز المقبول من المردود، والراجح من المرجوع، والأجود من الجيد، والأحسن من الحسن؛ من أقوال المفسرين.

يقول ابن جزي في مقدمة تفسيره:

".... الفائدة الرابعة: تحقيق أقوال المفسرين، السقيم منها والصحيح، وتمييز الراجح من المرجوح، وذلك أن أقوال الناس على مراتب: فمنها الصحيح الذي يعوّل عليه، ومنها الباطل الذي لا يلتفت إليه، ومنها ما يحتمل الصحة والفساد. ثم إنّ هذا الاحتمال قد يكون متساويا أو متفاوتا، والتفاوت قد يكون قليلا أو كثيرا، وإني جعلت لهذه الأقسام عبارات مختلفة، تعرف بها كل مرتبة وكل قول، فأدناها: ما أصرح بأنه خطأ أو باطل، ثم ما أقول فيه إنه ضعيف أو بعيد، ثم ما أقول إنّ غيره أرجح أو أقوى أو أظهر أو أشهر، ثم ما أقدّم غيره عليه إشعارا بترجيح المتقدّم أو بالقول فيه: قيل كذا، قصدا للخروج من عهدته، وأما إذا صرحت باسم قائل القول فإني أفعل ذلك لأحد أمرين: إما للخروج عن عهدته، وإما لنصرته إذا كان قائله ممن يقتدى به، على أني لست أنسب الأقوال إلى أصحابها إلّا قليلا، وذلك لقلة

صحة إسنادها إليهم، أو لاختلاف الناقلين في نسبتها إليهم، وأما إذا ذكرت شيئا دون حكاية قوله عن أحد فذلك إشارة إلى أني أتقلده وأرتضيه سواء كان من تلقاء نفسي، أو مما أختاره من كلام غيري، وإذا كان القول في غاية السقوط والبطلان لم أذكره تنزيها للكتاب، وربما ذكرته تحذيرا منه، وهذا الذي من الترجيح والتصحيح مبنيّ على القواعد العلمية، أو ما تقتضيه اللغة العربية. ..."[(١)].

ثالثا: أنه الطريق الموصل إلى أنسب الوجوه في معنى النص القرآني الكريم؛ لأنه لا يتم ذلك إلى بتحقيق الأقوال ومناقشتها، وذكر أدلتها ووجوهها، ومقارنة بعضها ببعض؛ وعلى هذا يقوم الاختيار في التفسير.

رابعا: أنه وسيلة عظيمة لتنقية كتب التفسير مما علق بها من الأقوال والروايات الضعيفة والباطلة، ولا ريب أن هذه مهمة عظيمة، ومن أهم ما يشتغل به المفسر.

وختاما:

إن أهمية الاختيار في التفسير تنبع من أهمية علم التفسير ذاته، فإذا كان علم التفسير معنيٌّ ببيان معاني القرآن الكريم وأحكامه وحِكَمه وأسراره بقدر الطاقة البشرية، فإن الاختيار في التفسير أحد الطرق التي تحقق تلك الغاية العظيمة؛ لا سيما مع هذه الثروة التفسيرية العظيمة التي تركها لنا علماء الأمة رحمهم الله تعالى.

ومن هنا كانت الحاجة ماسة إلى الاختيار من أقوال المفسرين، وهو ما حدا بكثير من علماء الأمة قديما وحديثا إلى اختصار كتب التفسير المطولة في مصنفات مختصرة مجودة.

❁❁❁❁

(١) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ١/ ١٠، ١١.

المبحث الثالث
اختيارات الإمام السهيلي في التفسير في سورة (الكهف)، دراسة مقارنة

وفيه تسعة مواضع:

الموضع الأول

في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ [الكهف: ١١].

- اختياره في معنى الآية الكريمة.

قال السهيلي: "﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ ﴾ أي (أَنَمْنَاهم)، وإنما قيل في النائم: "ضُرِبَ عَلَى أُذُنِه"؛ لأن النائم ينتبه من جهة السمع، والضرب هنا مستعار من "ضَرَبتُ القُفْلَ عَلى البَابِ"(١).

الدراسة:

اختلف المفسرون في المراد بقوله تعالى: ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ ﴾ على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن المراد: أنمناهم؛ قاله جمهور المفسرين(٢).

---

(١) ينظر: الروض الأنف: ٣/ ١٦٥، والجامع لتفسير السهيلي: ص٥٤٦.

(٢) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٦٤، وجامع البيان للطبري: ١٧/ ٦١٣، والهداية الى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب: ٦/ ٤٣٣٦، وغرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني: ١/ ٦٥٢، ومعالم التنزيل للبغوي: ٣/ ١٨٢، والكشاف للزمخشري: ٢/ ٧٠٥، والمحرر الوجيز لابن عطية: ٣/ ٥٠٠، والتفسير الكبير للرازي: ٢١/ ٤٢٩، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٠/ ٣٦٣، وأنوار التنزيل للبغوي: ٣/ ٢٧٤، ومدارك التنزيل للنسفي: ٢/ ٢٨٧، ولسان العرب لابن منظور: ٣/ ٣٥، والتسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي: ١/ ٤٦٠، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٥/ ١٣٩، =

قال مكي بن أبي طالب: "المعنى: وضربنا على آذانهم بالنوم، أي ألقينا النوم عليهم، وإنما ذكر الأذان؛ لأن النوم يمنعهم من السماع، وأتى في هذا "ضرب" بمعنى: "ألقى"، كما يقال: "ضربك الله بالفالج"، أي: ألقاه عليك وابتلاك"(١).

وقال ابن عطية: "عبارة عن إلقاء الله تعالى النوم عليهم، ويعبر عن هذا ونحوه ب "الضرب"؛ لتبين قوة المباشرة، وشدة اللصوق في الأمر المتكلم فيه، والإلزام، ومنه ضرب الذلة والمسكنة، ومنه ضرب الجزية، ومنه ضرب البعث، فهذا يستعمل في اللزوم البليغ، وأما تخصيص "الآذان" بالذكر؛ فلأنها الجارحة التي منها عظم فساد النوم، وقلّما ينقطع نوم نائم إلا من جهة أذنه، ولا يستحكم نوم إلا مع تعطل السمع"(٢).

وقال القرطبي: "قيل: المعنى" فضربنا على آذانهم" أي فاستجبنا دعاءهم، وصرفنا عنهم شر قومهم، وأنمناهم، والمعنى كله متقارب"(٣).

القول الثاني: أن المراد: منعناهم من السمع، أو سددنا آذانهم عن نفوذ الأصوات إليها بحجاب؛ قاله الزجاج(٤)، وتبعه علماء كثيرون(٥).

=

وغرائب القرآن للنيسابوري: ٤/ ٤٠٧، وتفسير الجلالين: ٣٨١، والكليات للكفوي: ٧٣، وتفسير المراغي: ١٥/ ١٢١، والتحرير والتنوير: ١٥/ ٢٦٨.

(١) ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية: ٦/ ٤٣٣٦.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز: ٣/ ٥٠٠.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٣٦٣.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٣/ ٢٧١.

(٥) ينظر: معاني القرآن للنحاس: ٤/ ٢٢٠، وبحر العلوم للسمرقندي: ٢/ ٣٣٦، والنكت في إعجاز القرآن للرماني: ص٩٤، وإعجاز القرآن للباقلاني: ٢٦٨، والنكت والعيون: ٣/ ٢٨٨، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده: ٨/ ١٩١، والكتاب الفريد =

قال الزجاج: "معنى "ضربنا على آذانهم": "منعناهم أن يسمعوا"؛ لأن النائم إذا سمع انتبه، فالمعنى: أنمناهم، ومنعناهم السمعِ"(١).

وقال الرماني: "حقيقته: "منعناهم الإحساس بآذانهم من غير صمم"، والاستعارة أبلغ؛ لأنه كالضرب على الكتاب فلا يقرأ، كذلك: المنع من الإحساس فلا يحس، وإنما دل على "عدم الإحساس" ب"الضرب على الآذان" دون "الضرب على الأبصار"؛ لأنه أدل على المراد، من حيث كان قد يضرب على الأبصار من غير عمى، فلا يبطل الإدراك رأسا، وذلك بتغيمض الأجفان، وليس كذلك "منع الإسماع من غير صمم في الآذان"؛ لأنه إذا ضرب عليها من غير صمم، دل على عدم الإحساس من كل جارحة يصح بها الإدراك، ولأن الأذن لما كانت طريقا إلى الانتباه، ثم ضربوا عليها، لم يكن سبيل إليه"(٢).

وقال الشوكاني: "المعنى: "سددنا آذانهم بالنوم الغالب عن سماع الأصوات"، والمفعول محذوف، أي: ضربنا على آذانهم الحجاب؛ تشبيها للإنامة الثقيلة المانعة من وصول الأصوات إلى الآذان بضرب الحجاب عليها(٣).

القول الثالث: أن المراد: محو أسماعهم؛ ذكره الماتريدي(٤).

=

في إعراب القرآن المجيد للهمداني: ٤/ ٢٤٥، وفتح القدير للشوكاني: ٣/ ٣٢٣، وزهرة التفاسير لأبي زهرة: ٩/ ٤٤٩٧.

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٣/ ٢٧١.

(٢) ينظر: النكت في إعجاز القرآن: ص٩٤.

(٣) ينظر: فتح القدير: ٣/ ٣٢٣

(٤) ينظر: تأويلات أهل السنة: ٧/ ١٤٢.

قال الماتريدي: "الضرب على الآذان: هو المحو، محو الأسماع، ويقال: اضرب على حديث كذا: امحه، ثم يحتمل "محو الأسماع" وجهين: أحدهما: محو الأرواح التي بها تحيا الأنفس؛ فيكون كناية عن الموت، أو يكون محو أرواح الأسماع التي تسمع لا الموت، فلما قال في آية أخرى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ [الكهف: ١٨] دل أنه إنما أراد محو أرواح الأسماع، لا محو الأرواح التي بها حياة الأنفس، وهو كقوله: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ ﴾ [الأنعام: ٦٠]"(١).

الاختيار:

بالنظر إلى الأقوال الواردة في معنى قوله تعالى: ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ ﴾، يظهر أن اختيار الإمام السهيلي -رحمه الله- ومن وافقه من المفسرين، هو الأَوْلى، وهو أن المقصود بالضرب على الآذان: (أَنَمْنَاهُم)، وإنما قيل في النائم: (ضُرِبَ عَلَى أُذُنِه)؛ لأن النائم ينتبه من جهة السمع، والضرب هنا مستعار من "ضَربتُ القُفْلَ عَلى البَابِ"، وهو قول جمهور المفسرين.

أما القول الثاني وهو أن المعنى: (منعناهم من السمع) أو (سددنا آذانهم) فبعيد؛ لأنه يقتضي أن جوارحهم الأخرى – كالبصر وغيره- كانت يقظة، والقرآن لا يدل على ذلك.

وأما القول الثالث وهو أن المعنى: (محونا أرواح أسماعهم)، فبعيد أيضًا؛ لأن الروح واحدة، وليس لكل جارحة روح خاصة بها.

فيبقى أن الله تعالى (أَنَامَهم) وهذا هو المعنى الأَوْلَى بالسياق.

(١) ينظر: تأويلات أهل السنة: ٧/ ١٤٢.

قالوا: "وخص سبحانه الآذان بالضرب مع أن مشاعرهم كلها كانت محجوبة عن اليقظة؛ لأن الآذان هي الطريق الأول للتيقظ، ولأنه لا يثقل النوم إلا عندما تتعطل وظيفة السمع"(١).

❁❁❁❁

الموضع الثاني

في تفسير قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ ﴾ [الكهف: ١٢].

- اختياره في إعراب الآية، ورده على الزجاج.

قال السهيلي: "قد أملينا في إعراب هذه الآية نحوًا من كراسة، وذكرنا ما وَهِمَ فيه الزجاج من إعرابه؛ حيث جعل ﴿أَحْصَىٰ﴾ اسمًا في موضع رفع على خبر المبتدأ، و﴿أَمَدًا﴾ تمييزًا(٢)، وهذا لا يصح؛ لأن التمييز هو الفاعل في المعنى، فإذا قلت: أيهم أعلم أبا، فالأب هو العالم، وكذلك إذا قلت: أَيهم أَفْرَهُ عبدًا، فالعبد هو الفَارِهُ، فيلزم على قوله إذن أن يكون ﴿أَمَدًا﴾ فاعلًا بالإحصاء، وهذا محال، بل هو مفعول، و﴿أَحْصَىٰ﴾ فعل ماض، وهو الناصب له..."(٣).

(١) ينظر: التفسير الوسيط لطنطاوي: ٨/ ٤٧٧.

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٣/ ٢٢١، ٢٢٢.

(٣) ينظر: الروض الأنف: ٣/ ٧٨، والجامع لتفسير الإمام السهيلي: ٥٤٥، ٥٤٦.

الدراسة:

اختار الإمام السهيلي –رحمه الله– أن إعراب "أمدًا" مفعول به للفعل ﴿أَحْصَىٰ﴾ أي: أحصى أمدًا، ورَدَّ على الزجاج في إعرابه ﴿أَمَدًا﴾ تميزًا بأن هذا لا يصح؛ لأن التمييز هو الفاعل في المعنى.

<u>وقد اختلف العلماء في ذلك على ثلاثة أقوال:</u>

القول الأول: أن ﴿أَحْصَىٰ﴾ فعل ماض، و﴿أَمَدًا﴾ مفعول به له: أجازه الزجاج[(١)]، ورجحه بعض العلماء[(٢)].

قال مكي بن أبي طالب: "وقيل: هو منصوب بـ﴿لَبِثُوٓاْ﴾ وأجاز الزجاج: نصبه على التمييز، ومنعه غيره؛ لأنه إذا نصبه على التمييز جعل ﴿أَحْصَىٰ﴾ اسما على (أَفْعَل)، و﴿أَحْصَىٰ﴾ أصله مثال الماضي، من (أَحْصَى يُحصِي)، وقد قال الله عز وجل: ﴿أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ﴾[المجادلة: ٦]، وقال تعالى: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾﴾ [الجن: ٢٨]، فإذا صح أنه يقع فعلا ماضيًا، لم يمكن أن يستعمل منه (أَفْعَل من كذا)، إنما يأتي (أَفْعَل من كذا) أبدًا من الثلاثي، ولا يأتي من الرباعي البتة، إلا في شذوذ، نحو: قولهم: (مَا أَوْلَاه للخَير) و(مَا أَعْطَاه للدِرْهم) فهو شاذ لا يقاس عليه، فإذا لم

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٣/ ٢٧١.

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب: ١/ ٤٣٧، والكشاف للزمخشري: ٢/ ٧٠٥، والمحرر الوجيز لابن عطية: ٣/ ٥٠٠، والتفسير الكبير للرازي: ٢١/ ٤٣٠، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمداني: ٤/ ٢٤٧، وأمالي ابن الحاجب: ١/ ٢٧٧، والتسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي: ١/ ٤٦٠، ومدارك التنزيل للنسفي: ٢/ ٢٨٨، والبحر المحيط لأبي حيان: ٧/ ١٤٧، ومغني اللبيب لابن هشام: ص٧٨١.

يمكن أن يأتي (أَفْعَل من كذا) من الرباعي، علم أن ﴿أَحْصَىٰ﴾ ليس هو (أَفْعَل من كذا)، إنما هو فعل ماض، وإذا كان فعلا ماضيًا لم يأت معه التمييز، وكان تعديه إلى ﴿أَمَدًا﴾ أبين وأظهر، وإذا نصبت ﴿أَمَدًا﴾ بـ ﴿لِبِثُوٓاْ﴾ فهو ظرف، لكن يلزمك أن تكون عديت ﴿أَحْصَىٰ﴾ بحرف جر؛ لأن التقدير: "أحصى للبثهم في الأمد"، وهو مما لا يحتاج إلى حرف، فيبعد ذلك بعض البعد، فنصبه بـ ﴿أَحْصَىٰ﴾ أولى وأقوى"[1].

القول الثاني: أن ﴿أَحْصَىٰ﴾ أفعل التفضيل، و﴿أَمَدًا﴾ تمييز: أجازه الفراء، والطبري، والزجاج[2]، ورجحه بعض العلماء[3].

قال الفراء: "الأمد يكون نصبه عَلَى جهتين: إن شئت جعلته خرج من ﴿أَحْصَىٰ﴾ مفسِّرًا، كما تَقُولُ: أيّ الحزبين أصوب قولًا، وإن شئت أوقعت عَلَيْهِ اللُّبَاث: للباثهم أمدًا."[4]

وقال الطبري: "وفي نصب قوله: ﴿أَمَدًا﴾ وجهان: أحدهما أن يكون منصوبا على التفسير من قوله ﴿أَحْصَىٰ﴾ كأنه قيل: أيّ الحزبين أصوب

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ١/ ٤٣٧.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٣٦، وجامع البيان للطبري: ١٧/ ٦١٤، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٣/ ٢٧١.

(٣) ينظر: تفسير مجاهد: ١/ ٤٤٦، وتفسير يحيى بن سلام: ١/ ١٧٣، وإعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٢٩٠، وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين: ٣/ ٤٩، ومعالم التنزيل للبغوي: ٥/ ١٥٥، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري: ٢/ ٨٣٩.

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٣٦.

عددا لقدر لبثهم؟ وهذا هو أولى الوجهين في ذلك بالصواب، لأن تفسير أهل التفسير بذلك جاء"[١].

وقد رَدَّه ابن الحاجب، فقال: "يمتنع أن يكون ﴿أَمَدًا﴾ تمييزًا عن ﴿أَحْصَىٰ﴾؛ لأن التمييز من (أَفْعَل التفضيل) لا يكون إلا فاعلًا في المعنى للفعل المأخوذ منه (أَفْعَل)، مثاله: قولك: (زَيْدٌ أَحْسَن وَجْهًا)، فـ (وَجْهًا) فاعل في المعنى لفعل: (أَحْسَن)، الذي هو (حَسُن)، كأنك قلت: (حَسُنَ وَجْهُه)، فلو جعلت ﴿أَمَدًا﴾ منصوبًا على التمييز، لوجب أن يكون فعل: ﴿أَحْصَىٰ﴾ منسوبًا إليه على الفاعلية، فيكون "الأمد" هو المحصى، وليس كذلك"[٢].

القول الثالث: أن ﴿أَمَدًا﴾ منصوب بـ ﴿لَبِثُوٓاْ﴾ على الظرفية: أجازه الفراء، والزجاج[٣]، ورجحه بعض العلماء[٤].

قال الفراء: "الأمد يكون نصبه عَلَى جهتين: إن شئت جعلته خرج من ﴿أَحْصَىٰ﴾ مفسِّرًا، كما تَقُولُ: أيّ الحزبين أصوب قولًا، وإن شئت أوقعت عَلَيْهِ اللُّبَاث: للباثهم أمدًا"[٥].

(١) ينظر: جامع البيان: ١٧/ ٦١٤

(٢) ينظر: أمالي ابن الحاجب: ١/ ٢٧٧.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٣٦، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٣/ ٢٧١.

(٤) ينظر: النكت في معاني القرآن الكريم وإعرابه للمُجَاشِعِي: ص ٣٠٣، وإعراب القرآن للأصبهاني: ص٢١٢.

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٣٦.

قال صاحب (النكت في معاني القرآن الكريم وإعرابه): "قال الزجاج: إنه تمييز، وهذا وَهْمٌ؛ لأن ﴿أَحْصَىٰ﴾ فعل وليس باسم، قال الله تعالى: ﴿أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ﴾، وقال مرة أخرى: هو منصوب بـ: ﴿لَبِثُوٓاْ﴾ على الظرف، وهذا القول أصح من الأول"(١).

الاختيار:

بالنظر إلى الأقوال الواردة في إعراب قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴾، يظهر أن ما اختاره الإمام السهيلي -رحمه الله- موافقًا فيه جمهور العلماء هو الأَوْلَى -والله أعلم- وذلك؛ لأن التمييز من (أَفْعَل التفضيل) لا يكون إلا فاعلًا في المعنى للفعل المأخوذ منه (أَفْعَل)، ولأن (أَفْعَل من كذا) يأتي أبدًا من الثلاثي، ولا يأتي من الرباعي إلا في شذوذ نحو: قولهم: (مَا أَوْلَاه للخَير) و(مَا أَعْطَاه للدِرْهم).

❁❁❁❁

(١) ينظر: النكت في معاني القرآن الكريم وإعرابه للمُجَاشِعِي: ص٣٠٣.

الموضع الثالث

في تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا﴾ [الكهف: ١٧].

– المراد بـ ﴿تَّقۡرِضُهُمۡ﴾، وفائدة التعبير بهذه الصفة.

قال السهيلي:

"وقيل في ﴿تَّقۡرِضُهُمۡ﴾: تحاذيهم، وقيل: تتجاوزهم شيئًا فشيئًا، من (القرض) وهو (القطع)، أي تقطع ما هنالك من الأرض، وهذا كله شرح اللفظ، وأما فائدة المعنى: فإنه بَيَّن أنهم في مَقْنُوة[١] من الأرض، لا تدخل عليهم الشمس فتحرقهم وتبلي ثيابهم، ويُقَلَّبون ذات اليمين وذات الشمال لئلا تأكلهم الأرض ... وقال: "وقولهم: "أي: فائدة في أن تكون الشمس تزاور عن كهفهم، وهكذا هو كل بيت يكون في مَقْنُوة: أي بابه لجهة الشمال، فنبه أهل المعاني على الفائدة الأولى، المنبئة عن لطف الله بهم؛ حيث جعلهم في مَقْنُوة تزاور عنهم الشمس، فلا تؤذيهم"[٢].

---

(١) مقنوة: تسهيل مقنؤة، والمقنأة والمَقْنُؤَةُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا تُصِيبه الشَّمْسُ فِي الشِّتَاءِ. وقيل: الْمَكَانُ الَّذِي لَا تطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ. ينظر: لسان العرب: ١/ ١٣٥، مادة (قنأ).

(٢) ينظر: الروض الأنف: ٣/ ٧٩، ٨٠، والجامع لتفسير الإمام السهيلي: ص٥٤٦، ٥٤٧.

الدراسة:

اختار الإمام السهيلي -رحمه الله- أن المراد بـ ﴿تَّقْرِضُهُمْ﴾: تحاذيهم، من (القَرْض) وهو (القطع)، أي: تقطع ما هنالك من الأرض، وأن فائدة المعنى: أنهم في مَقْنُوة من الأرض، لا تدخل عليهم الشمس فتحرقهم وتبلي ثيابهم.

وقد اختلف العلماء في ذلك على أربعة أقوال:

القول الأول: تتركهم، وتعدل عنهم، وتخلّفهم شمالا، وتجاورهم، وتقطعهم؛ قاله جمع من العلماء[1].

قال أبو عبيدة: "﴿تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ أي: تخلّفهم شمالا، وتجاورهم، وتقطعهم، وتتركهم عن شمالها، ويقال: هل مررت بمكان كذا وكذا، فيقول المسئول: قرضته ذات اليمين ليلا، قال الشاعر:

إلى ظَعنٍ يَقْرِضْنَ أجوازَ مُشْرِفٍ * سراعا وعن أيمانهنّ الفوارسُ**"[2].

---

(١) ينظر: تفسير مجاهد: ص٤٤٦، وتفسير مقاتل بن سليمان: ٢/ ٥٧٨، وتفسير يحيى بن سلام: ١/ ١٧٥، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٩٦، وتفسير عبد الرزاق: ٢/ ٣٢٨، وجامع البيان للطبري: ١٧/ ٦٢١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٣/ ٢٧٣، وتهذيب اللغة: ٨/ ٢٦٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ٧/ ٢٣٥١، وتأويلات أهل السنة: ٧/ ١٤٨، وبحر العلوم للسمرقندي: ٢/ ٣٤٠، والصحاح للجوهري: ٣/ ١١٠١، ومجمل اللغة لابن فارس: ٧٤٨، وتفسير القرآن العزيز لابن زمنين: ٣/ ٥١، والغريبين في القرآن والحديث لأبي عبيد الهروي: ٥/ ١٥٢٧، والكشف والبيان للثعلبي: ١٧/ ٦٢، والهداية الى بلوغ النهاية: ٦/ ٤٣٤٢، والتفسير البسيط للواحدي: ١٣/ ٥٥٢، ٥٥٣، والمفردات في غريب القرآن للراغب: ٦٦٦، ومعالم التنزيل: ٣/ ١٨٣، والمحرر الوجيز: ٣/ ٥٠٣، والجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٣٥٠.

(٢) ينظر: البيت لذي الرُّمَّة، ينظر ديوانه: ٢/ ١١٢٠، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٩٦.

وقال ابن أبي حاتم: "عن ابن عباس في قوله: ﴿ تَّزَٰوَرُ ﴾ قال: تميل وفي قوله: ﴿ تَّقۡرِضُهُمۡ ﴾ قال: تذرهم"(١).

القول الثاني: لا تدخل الشمس كهفهم على حال؛ قاله الحسن(٢).

قال يحيى بن سلام: "وقال الحسن: لا تدخل الشمس كهفهم على حال"(٣)، يعني: حتى لا تؤذيهم.

القول الثالث: تُحاذيهم، و(القرض) المُحَاذاة؛ قاله الكسائي، والفراء(٤).

قال الطبري: "وأما الكوفيون فإنهم يزعمون أنه المُحَاذاة، وذكروا أنهم سمعوا من العرب (قرضته قُبُلًا ودُبرًا)، و(حذوته ذات اليمين والشمال)، (وقُبلًا ودبرًا): أي كنت بحذائه، قالوا: و(القَرْض) و(الحَذْو) بمعنى واحد"(٥).

القول الرابع: تعطيهم اليسير من شعاعها ثم تأخذه بانصرافها؛ ذكره بعض المفسرين(٦).

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٧/ ٢٣٥١.

(٢) ينظر: تفسير يحيى بن سلام: ١/ ١٧٥.

(٣) ينظر: تفسير يحيى بن سلام: ١/ ١٧٥.

(٤) ينظر: جامع البيان للطبري: ١٧/ ٦٢١، والنكت والعيون للماوردي: ٣/ ٢٩٠، وتهذيب اللغة للأزهري: ٨/ ٢٦٨، والغريبين في القرآن والحديث: ٥/ ١٥٢٧، والهداية إلى بلوغ النهاية: ٦/ ٤٣٤٢، وشمس العلوم لنشوان الحميري: ٨/ ٥٤٥٤، وتفسير القرآن للعز بن عبد السلام: ٢/ ٢٤٠، ٢٤١.

(٥) ينظر: جامع البيان: ١٧/ ٦٢١.

(٦) ينظر: النكت والعيون: ٣/ ٢٩٠، وتفسير القرآن للعز بن عبد السلام، ٢/ ٢٤٠، ٢٤١، والجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٣٦٩.

قال الماوردي: "معناه تعطيهم اليسير من شعاعها، ثم تأخذه بانصرافها، مأخوذ من (قَرْض الدراهم التي تُرَد)، لأنهم كانوا في مكان موحش"(١).

الاختيار:

هذه الأقوال وإن كانت صحيحة لغة، لكن الأَوْلى منها هو القول الأول القائل بأنها تَخْلفهم شمالًا وتجاوزهم وتقطعهم وتتركهم شمالًا؛ لأنه المناسب لحركة الشمس حال الغروب.

فاختيار الإمام السهيلي –رحمه الله– مرجوح من وجهة نظري، لأنه وإن صح لغة لا يتناسب مع حركة الشمس التي وصفها القرآن الكريم في هذا الموضع.

وهذا يعني أنهم كانوا في موضع بحيث كانت الشمس تمر عليهم دون أن تستقر عليهم حتى لا تؤذيهم.

❁❁❁❁

(١) ينظر: النكت والعيون: ٣/ ٢٩٠.

الموضع الرابع

فـي تفسـير قولـه تعـالى: ﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ﴾[الكهف: ١٨].

- اختياره في سبب إخراج كلبهم عن التقليب.

قال السهيلي: "ومن فوائد هذه الآية أنه أخرج الكلب عن التقليب فقال: ﴿بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ ﴾، ومع أنه كان لا يُقلَّب لم تأكله الأرض؛ لأن التقليب كان من فعل الملائكة بهم، والملائكة أولياء المؤمنين في الحياة الدنيا وفي الآخرة، والكلب خارج من هذه الآية؛ ألا تراه كيف قال: ﴿بِٱلْوَصِيدِ ﴾ أي: بفناء الغار، لا داخلًا معهم؛ لأن الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب"(١).

الدراسة:

اختار الإمام السهيلي –رحمه الله– أن الكلب أخرج عن التقليب؛ حيث قال تعالى: ﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ﴾[الكهف: ١٨]؛ لأنه كان بفناء الغار، لا داخلًا معهم؛ لأن الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب.

<u>وقد اختلف المفسرون في ذلك على ثلاثة أقوال:</u>

القول الأول: أن كلبهم كان لا يُقَلَّب؛ لأن التقليب كان كرامة للفتية، والكلب لا كرامة له فلم يقلَّب معهم؛ قاله بعض المفسرين(٢).

(١) ينظر: الروض الأنف: ٣/ ٨٠، والجامع لتفسير السهيلي: ص٥٤٧، ٥٤٨.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير: ١٥/ ٢٨١.

قال الطاهر ابن عاشور: "وعدم تقليب الكلب عن يمينه وشماله، يدل على أن تقليبهم ليس من أسباب سلامتهم من البلى، وإلا لكان كلبهم مثلهم فيه، بل هو كرامة لهم"(١).

القول الثاني: أنه كان لا يُقَلَّب؛ لأنه كان بفناء الغار، لا داخلًا معهم؛ لأن الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب، أي فلم يشمله التقليب؛ قاله الضحاك(٢)، ورجحه بعض العلماء(٣).

قال السهيلي: "ومن فوائد هذه الآية أنه أخرج الكلب عن التقليب فقال: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾، ومع أنه كان لا يُقلِّب لم تأكله الأرض؛ لأن التقليب كان من فعل الملائكة بهم، والملائكة أولياء المؤمنين في الحياة الدنيا وفي الآخرة، والكلب خارج من هذه الآية"(٤).

وقال ابن كثير: قال ابن جريج: "يحرس عليهم الباب، وهذا من سجيته وطبيعته، حيث يربض ببابهم كأنه يحرسهم، وكان جلوسه خارج الباب؛ لأن الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب، ولا صورة، ولا جنب، ولا كافر، وشملت كلبهم بركتهم، فأصابه ما أصابهم من النوم على تلك الحال. وهذا فائدة صحبة الأخيار؛ فإنه صار لهذا الكلب ذكر وخبر وشأن"(٥).

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير: ١٥/ ٢٨١.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢/ ٥٧٨.

(٣) ينظر: الروض الأنف: ٣/ ٨٠، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٥/ ١٤٤، وتفسير السعدي: ٤٧٢، وأضواء البيان للشنقيطي: ٣/ ٢٢٦، وزهرة التفاسير لأبي زهرة: ٩/ ٤٥٠٧.

(٤) ينظر: الروض الأنف: ٣/ ٨٠.

(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٥/ ١٤٤.

القول الثالث: أنه كان يُقَلَّب معهم؛ قاله بعض المفسرين(١).

قال البغوي: "قال السدي: كان أصحاب الكهف إذا انقلبوا انقلب الكلب معهم"(٢).

الاختيار:

بالنظر إلى الأقوال الواردة في سبب إخراج كلب أصحاب الكهف عن التقليب معهم في قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾[الكهف: ١٨]؛ أرى -والله أعلم- أن الأَوْلى بالقبول: هو القول القائل بأن الكلب كان يُقَلَّب معهم، وشَمِلته عناية الله كما شَمِلتهم؛ لأن السياق لا يمنع من ذلك، فليس في نص الآية أن التقليب كان خاصًا بالفِتية دونه، واللفظ القرآني لا يخرجه عن التقليب، وإنما أضاف إليه وصفًا آخر، وهو كونه باسطًا ذراعيه بالوسيط، وهذا لا يمنعه في قدرة الله تعالى عن التقليب؛ حفظًا له وحماية. وبهذا يظهر عدم رجحان اختيار السهيلي -رحمه الله- ومن وافقه.

❁❁❁❁

(١) ينظر: معالم التنزيل: ٥/ ١٥٨، والمحرر الوجيز: ٣/ ٥٠٤، والجواهر الحسان للثعالبي: ٣/ ٥١٤، ولباب التأويل للخازن: ٣/ ١٦٠، وتفسير الجلالين: ٣٨٢.

(٢) ينظر: معالم التنزيل: ٥/ ١٥٨

الموضع الخامس

في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢].

- اختياره في معنى (الواو) في هذه الآية (واو الثمانية)، وتقدير المعنى عليه:

قال السهيلي:

"وقد أفردنا للكلام على هذه الواو – التي يسميها بعض الناس (واو الثمانية) – بابًا طويلًا، والذي يليق بهذا الموضع أن تعلم أن هذه الواو تدل على تصديق القائلين؛ لأنها عاطفة على كلام مضمر تقديره: "نعم وثَامِنُهم كلبُهم"؛ وذلك أن قائلًا لو قال: إن زيدًا شاعر، فقلت له: وفقيه، كنت قد صدقته، كأنك قلت: نعم هو كذلك وفقيه أيضا، وفي الحديث: سئل رسول الله –ﷺ– "أَيُتَوَضَّأُ بِمَا أَفْضَلَتِ الحُمُرُ؟" فقال: "وبِمَا أَفْضَلَتِ السِّبَاعُ"، يريد: "نَعَمْ، وبِمَا أَفْضَلَتِ السِّبَاعُ"، خرجه الدارقطني(١)، وفي التنزيل: قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ﴾ [البقرة: ١٢٦] هو من هذا الباب، فكذلك ما أخبره عنهم من قولهم:﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ﴾ فقال سبحانه: ﴿وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾، وليس كذلك: ﴿كَلْبُهُمْ﴾،

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، باب سؤرِ سائرِ الحَيَواناتِ سِوَى الكَلبِ والخِنزيرِ: ٢/ ٢٤٧، ح(١١٩٣).

و﴿ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾؛ لأنه في موضع النعت لما قبله، فهو داخل تحت قوله سبحانه: ﴿ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾، ولم يقل ذلك في آخر القصة"(١).

الدراسة:

اختار الإمام السهيلي -رحمه الله- أن الواو في قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ليست (واو الثمانية)، وإنما هي (عاطفة) على كلام مضمر تقديره: "نعم وثامنهم كلبهم"، وفائدتها: الدلالة على تصديق القائلين بأنهم سبعة.

قال المرادي في (الجنى الداني): "(واو الثمانية): ذهب قوم إلى إثبات هذه الواو، منهم ابن خالويه، والحريري، وجماعة من ضعفة النحويين، قالوا: من خصائص كلام العرب إلحاق (الواو) في الثامن من العدد، فيقولون: واحد اثنان ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية، إشعارًا بأن السبعة عندهم عدد كامل، واستدلوا بقوله تعالى:﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [التوبة: ١١٢]، وبقوله تعالى:﴿ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾، وبقوله تعالى: ﴿ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ [التحريم: ٥]، وبقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [الزمر: ٧٣]، قالوا: ألحقت الواو، لأن أبواب الجنة ثمانية، ولما ذكر جهنم قال: ﴿ فُتِحَتْ ﴾ [الزمر:٧١] بلا (واو)، لأن أبوابها سبعة.

(١) ينظر: الروض الأنف: ٣/ ٨٢، ٨٣، والجامع لتفسير السهيلي: ص٥٤٨، ٥٤٩.

وذهب المحققون إلى أن (الواو) في ذلك إما عاطفة، وإما واو الحال، ولم يثبتوا واو الثمانية، وأنكر الفارسي (واو الثمانية)، لما ذكرها ابن خالويه في باب المناظرة"[١].

وقد اختلف العلماء في إعراب قوله تعالى: ﴿وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ على قولين:

القول الأول: أن (الواو) هنا (واو الثمانية)، وأنها للاستئناف، وأنها من كلام الله تعالى أخبر عنهم بأن ﴿وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾، فجيء بالواو لتعطي انقطاع هذا عما ادعوه قبله، لأن السبعة عدد كامل فيستأنف بعده، قاله بعض العلماء[٢].

قال ابن خالويه في مناظرة مع أبي علي الفارسي: "هذه (الواو) تسمى (واو الثمانية)؛ لأن العرب لا تعطف الثمانية إلا بـ(الواو)"[٣].

وقال الثعلبي: "وقال بعضهم: هذه (الواو): (واو الثمانية)؛ لأن العرب يقولون: واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة، وثمانية، لأن العقد كان عندهم سبعة، كما هو اليوم عندنا عشرة"[٤].

(١) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي: ١/ ١٦٧، ١٦٨.

(٢) ومنهم: ابن خالويه من النحويين، والثعلبي من المفسرين، والحريري من الأدباء. ينظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه: ١/ ٣١١، والكشف والبيان: ٦/ ١٦٣، ودرة الغواص في أوهام الخواص للحريري: ١/ ٣١.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي: ٣/ ١٨٩.

(٤) ينظر: الكشف والبيان: ٦/ ١٦٣.

وقال ابن عطية: "من خصائص كلام العرب إلحاق (الواو) في الثامن من العدد، فيقولون: واحد اثنان ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية؛ إشعاراً بأن السبعة عندهم عدد كامل"(١).

واحتجوا بقوله تعالى: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾ وقوله تعالى: ﴿مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارًا﴾ فجاء بالواو بعدما تجاوز السبعة.

القول الثاني: أنها ليست (واو الثمانية)، وأنها إما (عاطفة) أو (حالية):

فإن كانت (عاطفة) فهي قد عطفت جملة: ﴿وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ﴾ على جملة ﴿سَبۡعَةٞ﴾، وتقديرها: (هم سبعة) فيكونون قد أخبروا بخبرين، أحدهما: أنهم سبعة رجال، والثاني: أن ثامنهم كلبهم، وإن كانت (حالية) فعلى هذا يقدر المبتدأ اسم اشارة أي (هؤلاء سبعة)؛ ليكون في الكلام ما يعمل في الحال، قاله: بعض المفسرين(٢)، وبعض النحويين(٣).

قال الكرماني: "فـ(الواو) للعطف، وفي تخصيص ثامنهم بـ(الواو) أقوال:

أحدها: أن رابعهم كلبهم، سادسهم كلبهم كان رجما بالغيب، وقوله: ﴿وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ﴾ صدق، وهو إخبار ممن ارتضى اللهُ قولَه.

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز: ٣/ ٩٠.

(٢) ينظر: غرائب التفسير للكرماني: ١/ ٤٦٧، ومعالم التنزيل: ٣/ ١٨٦، والبرهان في علوم القرآن للزركشي: ٣/ ١٨٩.

(٣) ينظر: الجنى الداني: ١/ ١٦٨، ومغني اللبيب: ١/ ٤٧٤، ٤٧٥.

الثاني: قول ابن عباس: حين وقعت الواو انقطعت العدة، يريد: أنهم سبعة.

الثالث: أن السبعة نهاية العدد، ولهذا كثر ذكر السبع في العظائم، ومن هنا سماه بعض المفسرين (واو الثمانية)، وهذا لقب لا نعرفه"[1].

قال المرادي: "ذهب المحققون إلى أن (الواو) في ذلك إما (عاطفة)، وإما (واو الحال)، ولم يثبتوا (واو الثمانية)، وأنكر الفارسي (واو الثمانية)، لما ذكرها ابن خالويه في باب المناظرة"[2].

وردوا على أصحاب القول الأول بقولهم: "هي في ذلك لعطف جملة على جملة، إذ التقدير: (هم سبعة) ثم قيل: ﴿وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ وقيل العطف من كلام الله تعالى، والمعنى: (نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم) وإن هذا تصديق لهذه المقالة.

أما قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ فـ (الواو) عاطفة؛ لأن الأمر والنهي متقابلان، ولا يُكتفى فيه بما حصل في ضمن الآخر.

وأما في قوله تعالى: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ فـ(الواو) حالية، والمعنى: حتى إذا جاؤوها، وقد فتحت، أي: جاؤوها، وهي مفتحة، لا يوقفون، ولو كانت لـ(واو الثمانية) حقيقة لم تكن الآية منها ، لأنها لم تدخل على العدد، ولم يسبقها سبعة أوصاف.

(١) ينظر: غرائب التفسير: ١/ ٤٦٧.

(٢) ينظر: الجنى الداني: ١/ ١٦٨.

وأما قوله تعالى: ﴿ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا﴾ فلابد من ذكر (الواو)؛ لأنها بين وصفين لا يجتمعان في محل واحد[١].

الاختيار:

بالنظر إلى الأقوال الواردة في (الواو) في قوله تعالى: ﴿وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ﴾ يظهر -والله أعلم- أنها ليست (واو الثمانية) التي تأتي للاستئناف بعد العدد سبعة لتدل على الثامن، وإنما هي (عاطفة) أو (حالية)، فإن كانت (عاطفة) فهي قد عطفت جملة: ﴿وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ﴾ على جملة ﴿سَبۡعَةٞ﴾، وتقديرها: (هم سبعة) فيكونون قد أخبروا بخبرين، أحدهما: أنهم سبعة رجال، والثاني: أن ثامنهم كلبهم، وفائدتها: لتقرير الحكم الأخير وبيان أنه هو الصحيح، أنهم سبعة وثامنهم كلبهم، والدليل عليه أن الله سبحانه أتبع القولين الأولين قوله: ﴿رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِ﴾[الكهف: ٢٢]، وأتبع القول الثالث قوله: ﴿مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞ﴾[الكهف: ٢٢] وقال ابن عباس ﷺ: حين وقعت الواو انقطعت العدة، أى: لم يبق بعدها عدة عاد يلتفت إليها وثبت أنهم سبعة وثامنهم كلبهم على القطع والثبات.

وإن كانت (حالية) فعلى هذا يقدر المبتدأ اسم اشارة أي (هؤلاء سبعة)؛ ليكون في الكلام ما يعمل في الحال. وهو ما اختاره السهيلي وقرره.

❁❁❁❁

(١) تنظر هذه الردود في كتاب: بدائع الفوائد لابن القيم: ٢/ ٦٦٤، ٣/ ٩١٨، ٣/ ٩١٥، والجنى الداني: ١/ ١٦٩، ومغني اللبيب: ١/ ٤٧٤، ٤٧٥.

الموضع السادس

في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [الكهف: ٢٣، ٢٤].

– بيانه للاستثناء الوارد في هذه الآية الكريمة، وتقدير المعنى عليه.

قال السهيلي:

"أي: استثنِ شِيئة الله، (الشِّيئة): مصدر (شَاءَ يَشَاءُ)، كما أن (الخِيفَة) مصدر (خَاف يَخَاف)، ولكن هذا التفسير –وإن كان صحيح المعنى– فلفظ الآية مشكل جدا؛ لأن قوله: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ ﴾ نهي عن أن يقول هذا الكلام، ولم ينهه عن أن يصله ب ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ فيكون العبدُ المنهيُّ عن هذا القول منهيا أيضا عن أن يصله بقوله: ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ هذا محال.

فقوله إذن ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ استثناء من الله راجع إلى أول الكلام، وهذا أيضا إذا تأملته نقض لعزيمة النهي، وإبطال لحكمه؛ فإن السيد إذا قال لعبده: "لا تقم إلا أن يشاء الله أن تقوم" فقد حل عقدة النهي؛ لأن مشيئة الله للفعل لا تعلم إلا بالفعل، فللعبد إذن أن يقوم ويقول: "قد شاء الله أن نقوم" فلا يكون للنهي معنى على هذا، فإذا لم يكن رَدُّ حرف الاستثناء إلى النهي، ولا هو من الكلام الذي نُهِيَ العبدُ عنه، فقد تبين إشكاله.

والجواب: أن في الكلام حذفًا وإضمارًا تقديره: "ولا تقولن: إني فاعل ذلك غدا إلا ذاكرًا: "إلا أن يشاء الله"، أو ناطقًا بـ"أن يشاء الله"، ومعناه: إلا ذاكرًا شِيئة الله، كما قال ابن إسحاق؛ لأن (الشِّيئة) مصدر، و(أن) مع الفعل في تأويل المصدر، مفعول بالقول المضمر، والعرب تحذف القول

وتكتفي بالمقول، ففي التنزيل: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم﴾ [الزمر: ١٠٦] أي: يقال لهم: أكفرتم؟ فحذف القول، وبقي الكلام المقول، وكذلك قوله تعالى: ﴿يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ﴾ [الرعد: ٢٣، ٢٤] أي: يقولون: سلام عليكم، وهو كثير، وكذلك إذن قوله: ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ هي من كلام الناهي له سبحانه، ثم أضمر القول، وهو الذكر الذي قدمناه، وبقي المقول وهو: "أن يشاء الله"، وهذا القدر يكفي في هذا المقام، وإن كان في الآية من البسط والتفتيش ما هو أكثر من هذا"[(١)].

الدراسة:

اختار الإمام السهيلي أن في الآية حذفًا وإضمارًا، تقديره: ولا تَقُولن: إني فاعل ذلك غدا إلا ذاكرًا: (إلا أن يشاء الله)، أو ناطقًا بـ(أن يشاء الله)، ومعناه: إلا ذاكرًا شِيئة الله. وتقديره هذا فيه حذف لأداة الاستثناء والمستثنى. **<u>وقد اختلف العلماء في بيان الاستثناء الوارد في هذه الآية وتقدير المعنى عليه على ثلاثة أقوال:</u>**

القول الأول: أن يكون استثناء مفرغًا[(٢)]؛ ذكره كثير من العلماء[(٣)]، واختلفوا في التقدير على ثلاثة أقوال:

---

(١) ينظر: الروض الأنف: ٣/ ٨٤، ٨٥، والجامع لتفسير السهيلي: ٥٤٩- ٥٥١.

(٢) الاستثناء المفرغ: هو ما حُذف من جملته المستثنى منه، وكان الكلام غير موجب، نحو: "ما شاهدت إلا واحدًا"، والأصل قبل الحذف: "ما شاهدت الناس إلا واحدًا"، ثم حذف المستثنى منه. ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ١/ ٥٠٩، والنحو الوافي لعباس حسن: ٢/ ٣١٧.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/ ٤٧٢، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٣/ ٢٧٨، ، والنكت والعيون: ٣/ ٢٩٨، ومعالم التنزيل: ٣/ ١٨٦، والمحرر الوجيز: ٣/ ٥٠٨، =

الأول: على أن يكون الأعم المحذوف حالًا أو مصدرًا، مثل: (لا تجيء إلا بإذن زيد)، و(لا تخرج إلا بمشيئة فلان)، والتقدير: (إلا بأن يشاء الله)، أي: (إلا قولًا مصحوبًا بأن يشاء الله) أو حال تقديرها: (إلا ملتبسًا بأن يشاء الله) أي: (بذكر أن يشاء الله)؛ قاله بعض العلماء[1].

الثاني: القول مضمر، والمعنى: (لا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن تقول: إن شاء الله)، فأضمر القول ولما حذف (تقول) نقل (شاء) إلى لفظ الاستقبال؛ قاله بعض العلماء[2].

الثالث: أن في الآية حذفًا وإضمارًا، تقديره: ولا تَقُولن: إني فاعل ذلك غدا إلا ذاكرًا: (إلا أن يشاء الله)، أو ناطقًا بـ(أن يشاء الله)، ومعناه: إلا ذاكرًا شِيئة الله؛ قاله السهيلي[3].

قال ابن عطية: "وقوله: ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ في الكلام حذف يقتضيه الظاهر ويحسنه الإيجاز، تقديره: (إلا أن تقول: إلا أن يشاء الله)، أو (إلا أن تقول: إن شاء الله)، فالمعنى: إلا أن يذكر مشيئة الله، فليس: ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ من القول الذي نهي عنه"[4].

=

والروض الأنف: ٣/ ٨٤، ٨٥، والجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٣٨٥، وأمالي ابن الحاجب: ١/ ١٩٦، ١٩٧، وحاشية الصبان على شرح الأشمونى: ٢ / ٢٣٧.

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٣/ ٢٧٨، وأمالي ابن الحاجب: ١/ ١٩٦، ١٩٧، وحاشية الصبان على شرح الأشمونى: ٢/ ٢٣٧.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/ ٤٧٢، والنكت والعيون: ٣/ ٢٩٨، ومعالم التنزيل: ٣/ ١٨٦، والمحرر الوجيز: ٣/ ٥٠٨، والجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٣٨٥.

(٣) ينظر: الروض الأنف: ٣/ ٨٤، ٨٥.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٣٨٥.

وقال ابن الحاجب: "الوجه فيه أن يكون استثناء مفرغًا، كقولك: (لا تجيء إلا بإذن زيد)، و(لا تخرج إلا بمشيئة فلان)، على أن يكون الأعم المحذوف حالًا أو مصدرًا، فتقدير الحال: (لا تخرج على حال إلا مستصحبا لذلك)، وتقدير المصدر: (لا تخرج خروجًا إلا خرجًا مستصحبًا لذلك، كقولك: (ما كتبت إلا بالقلم)، ولا (نجرت إلا بالقدوم)، وحذفت الباء من (أن يشاء الله)، والتقدير: (إلا بأن يشاء الله)، أي: (إلا بذكر المشيئة)، وقد علم أن ذكر المشيئة المستصحبة في الإخبار عن الفعل المستقبل هي المشيئة المذكورة بـ(حرف الشرط)، أو ما هو في معناه، كقولك: (لأفعلن إن شاء الله)، أو (لأفعلن بمشيئة الله)، أو (إلا أن يشاء الله)، وما أشبه ذلك"[١].

القول الثاني: أن يكون الاستثناء متصلًا[٢] أو منقطعًا[٣] (من النهي)، والتقدير: (ولا تقولن ذلك إلا أن يشاء الله أن تقوله بأن يأذن لك في القول)، أو(من فاعل)، والتقدير: (لا تقولن: إني فاعل غدا، حتى تقرن به قول: إن شاء الله)؛ قاله بعض العلماء[٤].

---

(١) ينظر: أمالي ابن الحاجب: ١/ ١٩٦، ١٩٧.

(٢) الاستثناء المتصل: ما كان فيه المستثنى بعضًا من المستثنى منه؛ نحو: سقيت الأشجار إلا شجرة. ينظر: النحو الوافي: ٢/ ٣١٨.

(٣) الاستثناء المنقطع: ما لم يكن فيه المستثنى بعضًا من المستثنى منه؛ نحو "حضر الطلاب إلا الكتب"، وليس معنى انقطاعه أنه لا صلة له بالمستثنى منه، ولا علاقة تربطهما ارتباطًا معنويًا؛ فهذا خطأ بالغ لا يكون في أسالب الاستثناء مطلقًا؛ وإنما معناه انقطاع صلة "البعضية" بينهما. ينظر: النحو الوافي: ٢/ ٣١٨.

(٤) ينظر: جامع البيان للطبري: ١٧/ ٦٥٤، والكشاف: ٢/ ٧١٥، وإملاء ما من به الرحمن للعكبري: ١/ ٢٥٨.

قال العكبري: "في المستثنى منه ثلاثة أوجه: أحدها: أن يكون متصلا، والمستثنى منه النهي في ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ ﴾؛ والتقدير: "ولا تقولن ذلك إلا أن يشاء الله أن تقوله بأن يأذن لك في القول"، والثاني: أن يكون متصلا، والمستثنى منه ﴿فَاعِلٌ ﴾، والتقدير: "لا تقولن: إني فاعل غدا، حتى تقرن به قول: إن شاء الله"، والثالث: أن يكون منقطعا"[1].

القول الثالث: أن يكون ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ في معنى كلمة تأبيد، كأنه قيل: (ولا تقولنه أبدًا)؛ ذكره بعض العلماء[2].

قال الزمخشري: ويجوز أن يكون ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ في معنى كلمة تأبيد، كأنه قيل: (ولا تقولنه أبدًا)، ونحوه قوله: ﴿ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف: ٨٩]؛ لأن عودهم في ملتهم مما لا يشاءه الله[3] .

وقد رَدَّ ابن هشام القول الثاني والثالث، فقال: "وقال بعضهم يجوز أن يكون: ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾كلمة تأبيد أي لا تقولنه أبدا كما قيل في: ﴿ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ﴾[الأعراف: ٨٩]؛ لأن عودهم في ملتهم مما لا يشاؤه الله سبحانه، وجوز الزمخشري أن يكون المعنى: (ولا تقولن ذلك إلا أن يشاء الله أن تقوله بأن يأذن لك فيه) ولما قاله مُبْعِدٌ وهو أن ذلك معلوم في كل أمر ونهي، ومُبْطِلٌ وهو أنه يقتضي النهي عن قول

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٨٤٣. بتصرف يسير.
(٢) ينظر: الكشاف: ٢/ ٧١٥، وفتوح الغيب للطيبي: ٦/ ٢٤٧.
(٣) ينظر: الكشاف: ٢/ ٧١٥.

(إني فاعل ذلك غدا مطلقا) وبهذا يرد أيضا قول من زعم أن الاستثناء منقطع، وقول من زعم أن ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ كناية عن التأبيد"[١].

الاختيار:

بالنظر إلى أقوال العلماء الواردة في بيان الاستثناء الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [الكهف: ٢٣، ٢٤] يظهر أن اختيار الإمام السهيلي –رحمه الله– بأن الاستثناء مفرغ وأن أداة الاستثناء والمستثنى محذوفان مرجوح بما ذكره العلماء، وهو قول انفرد به.

والراجح –والله أعلم– هو ما ذهب إليه ابن هشام ومن وافقه، قال: "حذف أداة الاستثناء، لا أعلم أن أحدا أجازه إلا السهيلي... والصواب أن الاستثناء مفرغ وأن المستثنى مصدر أو حال، أي: "إلا قولًا مصحوبًا بأن يشاء الله" أو "إلا متلبسًا بأن يشاء الله"[٢].

❁❁❁❁

(١) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ٨٣٧.

(٢) المصدر السابق: نفس الموضع، بتصرف يسير.

الموضع السابع

في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ﴿٢٥﴾ ﴾ [الكهف: ٢٥].

- اختياره في المراد بقوله تعالى: ﴿ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ﴿٢٥﴾ ﴾.

قال السهيلي:

"وقوله تعالى: ﴿ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ﴿٢٥﴾ ﴾، أي: إنها (ثلاثمائة) بحساب العجم، وإن حسبت الأهلة فقد زاد العدد (تسعًا)؛ لأن (ثلاثمائة) سنة بحساب الشمس تزيد (تسع) سنين بحساب القمر"(١).

الدراسة:

اختلف المفسرون في المراد بقوله تعالى: ﴿ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ﴾ على قولين:

القول الأول: أنها ﴿ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ ﴾ بحساب العجم، وبحساب العرب فقد زاد العدد ﴿ تِسۡعٗا ﴾؛ قاله بعض المفسرين(٢).

وهذا يُرشِّح أن الآية خبر من الله تعالى عن مدة مكث هؤلاء في الكهف بحساب العجم وبحساب العرب.

---

(١) ينظر: الروض الأنف: ٣/ ٨٥، والجامع لتفسير السهيلي: ٥٥٢.

(٢) ينظر: النكت والعيون: ٣/ ٣٠٠، وجامع البيان للطبري: ١٧/ ٦٤٧، وغرائب التفسير: ١/ ٦٥٨، والمحرر الوجيز: ٣/ ٥١٠، وإيجاز البيان عن معاني القرآن: ٢/ ٥١٧، وباهر البرهان في معاني مشكلات القرآن: ٢/ ٨٥٣، وزاد المسير لابن الجوزي: ٣/ ٧٨، والجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٣٨٧، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل: ١٢/ ٤٦٤، وجامع البيان للإيجي: ٢/ ٤٣٥.

قال النقاش: "عند أهل الكتاب: أنهم لبثوا ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ﴾ شمسية، والله تعالى ذكر ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ﴾ قمرية، والتفاوت بين الشمسية والقمرية في كل (مائة) سنة (ثلاث) سنين، فيكون (ثلاثمائة)، و(تسع) سنين، فلذلك قال: ﴿وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا﴾"(١).

قال القرطبي: "وحكى النقاش ما معناه: أنهم لبثوا ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ﴾ سنة شمسية بحساب الأيام، فلما كان الإخبار هنا للنبي العربي ذكرت (التسع)، إذ المفهوم عنده من السنين القمرية، وهذه الزيادة هي ما بين الحسابين، ونحوه ذكر الغزنوي، أي: باختلاف سني الشمس والقمر؛ لأنه يتفاوت في كل (ثلاث وثلاثين وثلث سنة) سنة فيكون في (ثلاثمائة) (تسع) سنين"(٢).

وردَّه فخر الدين الرازي فقال: "قال بعضهم: كانت المدة ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ﴾ سنة من السنين الشمسية، و﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ﴾ وتسع سنين من القمرية، وهذا مُشْكِل؛ لأنه لا يصح بالحساب هذا القول، ويمكن أن يقال: لعلهم لما استكملوا ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ﴾ سنة قرب أمرهم من الأنبياء، ثم اتفق ما أوجب بقاءهم في النوم بعد ذلك (تسع) سنين"(٣).

قلت: وما قاله الإمام الرازي "أن هذا مُشْكِل ولا يصح بالحساب" إنما هو صحيح، وقد أثبته العلماء فلكيًّا في عصرنا؛ حيث أثبتوا فلكيًّا أن ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ﴾ سنة شمسية تعادل ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ﴾ و(تسعة) سنة قمرية، حيث إن الفرق بينهما (أحد عشر) يومًا للسنة الواحدة، ولمدة ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ﴾ سنة

(١) ينظر: المحرر الوجيز: ٣/ ٥١٠.
(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٣٨٧.
(٣) ينظر: التفسير الكبير: ٢١/ ٤٥٣.

شمسة يتراكم الفرق ليكون ﴿ تِسْعًا ﴾ سنوات، فتصبح ﴿ ثَلَثَ مِاْئَةٍ ﴾ و(تسعة) سنوات قمرية[١].

القول الثاني: المراد أنهم لبثوا في الكهف ﴿ ثَلَثَ مِاْئَةٍ ﴾ و(تسع) سنين؛ قاله مجاهد[٢]، وهو قول جمهور المفسرين[٣].

وهذا يُرَشِّح أن قوله: ﴿ ثَلَثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ ﴾ مسوق على لسان من قصوا خبرهم، وأنه معطوف على قوله تعالى على لسانهم: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَثَةٌ ﴾ [الكهف: ٢٢] أي: سيقولون كذا وكذا وكذا، وأن قوله تعالى: ﴿ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا ﴾ ردًا عليهم بأن العلم عنده سبحانه وحده.

قال الزجاج: "ويجوز –وهو الأجود عندي– أنه إِخْبَارٌ عن الله أخبرهم بطول لُبْثِهِم، وأعلَمَ أنَّهُ أعلَمُ بذلك، وكان هذا أبلغ في الآية فيهم، أن يكون الصحيح أنهم قد لبثوا هذا العدَدَ كلَّهُ"[٤].

---

(١) ينظر ذلك في الرابط: https://2u.pw/g9CuNJC

(٢) ينظر: تفسير مجاهد: ١/ ٤٤٦.

(٣) ينظر: جامع البيان للطبري: ١٧/ ٦٤٧، ومعاني القرآن وإعرابه: ٣/ ٢٧٩، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٧/ ٢٣٥٦، وتأويلات أهل السنة: ٧/ ١٦٠، وأحكام القرآن للجصاص: ٥/ ٤٣، والكشف والبيان: ٦/ ١٦٥، والهداية إلى بلوغ النهاية: ٦/ ٤٣٣٢، والنكت والعيون: ٣/ ٣٠٠، والنكت في معاني القرآن الكريم وإعرابه: ١/ ٣٠٤، وغرائب التفسير: ١/ ٦٥٨، ومعالم التنزيل: ٣/ ١٨٧، وإعراب القرآن للأصبهاني، ١/ ٢١٣، والكشاف: ٢/ ٧١٦، والمحرر الوجيز: ٣/ ٥١٠، وزاد المسير: ٣/ ٧٨، والتفسير الكبير: ٢١/ ٤٥٣.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٣/ ٢٧٩.

الاختيار:

بالنظر إلى الأقوال الواردة في المراد بقوله تعالى: ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا﴾، يظهر أن الأَوْلى هو ما اختاره الإمام السهيلي -رحمه الله- وهو أن المراد: (ثلاثمائة) سنين شمسية، و(تسعة) قمرية، (ثلاثمائة بحساب العجم، وإن حسبت الأهلة فقد زاد العدد (تسعًا)؛ لأن (ثلاثمائة) سنة بحساب الشمس تزيد (تسع) سنين بحساب القمر، وهذا من وجوه الإعجاز العلمي في القرآن الكريم حيث ثبت فلكيًّا أن ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ﴾ سنة شمسية تعادل ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ﴾ و(تسعة) سنة قمرية، حيث إن الفرق بينهما (أحد عشر) يومًا للسنة الواحدة، ولمدة ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ﴾ سنة شمسة يتراكم الفرق ليكون ﴿تِسْعًا﴾ سنوات، فتصبح ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ﴾ و(تسعة) سنوات قمرية.

حيث ثبت علميا أن (٣٠٠) سنة شمسية تعادل (٣٠٩) سنة قمرية، حيث إن الفرق بينهما (١١) يوماً للسنة الواحدة ولمدة (٣٠٠) سنة شمسية يتراكم الفرق ليكون (٩) سنوات فتصبح (٣٠٩) سنوات قمرية[١].

❁❁❁❁

(١) ينظر الرابط: https://2u.pw/g9CuNJC

الموضع الثامن

في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ٢٥ ﴾ [الكهف: ٢٥].

- اختياره في إعراب ﴿ سِنِينَ ﴾.

قال السهيلي:

"فإن قيل: كيف قال: ﴿ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ ﴾ [الكهف: ٢٥]، ولم يقل: سنة، وهو قياس العدد في العربية؛ لأن المئة تضاف إلى لفظ الواحد؟ فالجواب: أن ﴿ سِنِينَ ﴾ في الآية بدل مما قبله، ليس على حد الإضافة ولا التمييز. ولحكمة عظيمة عُدل باللفظ عن الإضافة إلى البدل؛ وذلك أنه لو قال: ثلاثمئة سنة، لكان الكلام كأنه جواب لطائفة واحدة من الناس، والناس فيهم طائفتين: طائفة عرفوا طول لبثهم، ولم يعلموا كمية السنين، فعرفهم أنهم ثلاثمئة، وطائفة لم يعرفوا طول لبثهم ولا شيئا من خبرهم، فلما قال: ﴿ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ ﴾ معرفا للأولين بالكمية التي شكوا فيها، مبينا للآخرين أن هذه الثلاثمئة سنونا، وليست أياما ولا شهورا، فانتظم البيان للطائفتين، من ذكر العدد وجمع المعدود، وتبين أنه بدل؛ إذ البدل يراد به تبيين ما قبله... فأخبر أن تلك السنين ثلاثمئة، ثم لو وقف الكلام ههنا لقالت العرب ومن لم يسمع بخبرهم: ما هذه الثلاثمئة؟ فقال كالمبيِّن لهم: سنين. وقد روي معنى هذا التفسير عن الضحاك، ذكره النحاس"[1].

(١) ينظر: الروض الأنف: ٣/ ٨٥، ٨٦، والجامع لتفسير السهيلي: ٥٥١، ٥٥٢.

الدراسة:

اختار الإمام السهيلي – رحمه الله – أن لفظ ﴿سِنِينَ﴾ منصوب على (البدل) من قوله: ﴿ثَلَثَ مِاْئَةٍ﴾.

وقد اختلف العلماء في ذلك بناء على القراءات المتواترة الواردة في لفظ ﴿مِاْئَةٍ﴾:

القول الأول: أن لفظ ﴿سِنِينَ﴾ منصوب على (البدل): وهذا أحد وجوه الإعراب الجائزة فيه بناء على قراءة الجمهور لـ (و)؛ حيث قرأ جمهور العشرة (مائةٍ) من قوله تعالى: ﴿ثَلَثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ﴾ منونة[١].

وذكروا في توجيهها أقوالا:

أولها: أن تكون ﴿سِنِينَ﴾ منصوبة بالفعل (لبثوا)، كأنه قال: (ولبثوا في كهفهم سنين ثلاثمائة)[٢].

وثانيها: أن تكون ﴿سِنِينَ﴾ (عطف بيان)، أو (بدل) من قوله: ﴿ثَلَثَ مِاْئَةٍ﴾[٣].

وثالثها: أن تكون ﴿سِنِينَ﴾ (نعت) لـ ﴿ثَلَثَ مِاْئَةٍ﴾، ورُدَّ هذا التوجيه؛ لأن ﴿سِنِينَ﴾ اسم جامد، فيقبح النعت به[٤].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو: ١/ ٤١٦، والمبسوط في القراءات العشر لابن مهران: ص: ٢٧٦.

(٢) ينظر: معاني القراءات للأزهري: ٢/ ١٠٨.

(٣) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة: ص٤١٤.

(٤) ينظر: حجة القراءات: ص٤١٤.

ورابعها: أن تكون ﴿سِنِينَ﴾ تمييزًا، قال ابن خالويه: "والحجة لمن أضاف: أنه أتى بالعدد على وجهه، وأضافه على خفّة بالمفسّر مجموعا على أصله، لأن إجماع النحويين على أن الواحد المفسّر عن العدد معناه الجمع"(١).

وردَّه صاحب (تمهيد القواعد)؛ فقال: "بأنه يلزم منه أن يكون أقل ما لبثوا (تسعمائة) سنة، سوى (التسع)، لأن ﴿سِنِينَ﴾ جمع، وهو مفسر لـ ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ﴾، فكأنّه يقول: كلّ (مائة) سنة هي جمع، وأقلّ الجمع (ثلاثة)، فتعين أن يكون لـ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ﴾ (تسعمائة) سنة، ولا يخفى ضعف هذا التقدير"(٢).

قال الزجاج: "ولو انتصب ﴿سِنِينَ﴾ على (التمييز)؛ لوجب أن يكونوا قد لبثوا (تسعمائة) سنة"(٣).

القول الثاني: أن لفظ ﴿سِنِينَ﴾ مبني على الفتح في محل جر مضاف: وهذا التوجيه مبني على قراءة حمزة والكسائي وخلف لـ (مائة) بالإضافة بغير تنوين، (ثَلَاثَ مِائَةِ سنين)(٤).

وفي توجيهها يقول الأزهري: "من قرأها بـ(الإضافة) فإن الفَرّاء قال: العرب تجعل (السِّنِين) على وجهين: يقولون: (هذه سنينٌ فاعلم)، و(سنينَ)

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه: ص٢٢٣.
(٢) ينظر: تمهيد القواعد لناظر الجيش: ٥/ ٢٤٠٨.
(٣) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي: ٢/ ٩٦، وشرح المفضل لابن يعيش، للزمخشري: ٤/ ١١.
(٤) ينظر: المبسوط في القراءات العشر: ٢٧٦، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري: ٢/ ٣١٠.

فاعلم، و(سنون فاعلم)، فمن جمعها بـ (الواو والنون) كان جمعًا لا غير، ومن جمعها بـ(النون والياء) فى جميع الوجوه قال: شَبَّهْتُه بالواحد، وكذلك من أجرى فهو كالواحد، كأنه قال: (ثلاث مائةِ سنة)، فهذا وجه الإضافة"(١).

ويقول ابن زنجلة: "قرأ حمزة والكسائي وخلف (ثَلَاثَ مِائَةِ سنين) مضافًا بغير تنوين، وحجتهما: أنهما أتيا بالجمع بعد قوله:﴿ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ ﴾ على الأصل؛ لأن المعنى في ذلك هو الجمع، وذلك أنك إذا قلت: (عِنْدِي مِئَة دِرْهم)، فالمعنى: (مِئَة من الدَّرَاهِم) والجمع هو المراد من الكلام، والواحد إنما اكتفي به من الجمع إذا قيل: (ثَلَثُمائة سَنَة) و(ثَلَثُمِائة رَجُل)؛ لأن الواحد ها هنا يؤدي على معنى الجمع بذكر العدد قبله، فعاملوا الأصل الذي هو مراد المتكلم ولم يكتفيا بالواحد من الجمع، هذا مذهب قطرب قال الكسائي: العرب تقول: (أَقَمْتُ عِنْدَه مِئَة سَنَةٍ) و(مِئَة سِنِين)(٢).

الاختيار:

يظهر مما سبق أن اختيار الإمام السهيلي –رحمه الله– في إعراب ﴿ سِنِينَ ﴾ اختيار صائب، وهو أحد الوجوه الإعرابية الجائزة في ﴿ سِنِينَ ﴾ بناء على قراءة الجمهور لـ ﴿ مِاْئَةٍ ﴾، والله تعالى أعلم.

❁❁❁❁

(١) ينظر: معاني القراءات للأزهري: ٢/ ١٠٨.

(٢) ينظر: حجة القراءات: ص٤١٤، بتصرف.

الموضع التاسع

في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ﴾ [الكهف: ٣٢]. وقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ﴾ [الكهف: ٣٥].

– السر في ذكر "جنتيه" بالتثنية أولا، ثم ذكرهما آخرًا بالإفراد.

قال السهيلي:

"أحسن ما تكون هذه التسمية إذا كان في ذكر جنة وبستان، فتسميها جنتين في فصيح الكلام؛ إشعارا بأن لها وجهين، وأنك إذا دخلتها، ونظرت إليها يمينا وشمالا، رأيت من كلتا الناحيتين ما يملأ عينيك قرة وصدرك مَسَّرة، وفي التنزيل: ﴿لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٞۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٖ وَشِمَالٖ﴾[سبأ: ١٥]، إلى قوله تعالى: ﴿وَبَدَّلۡنَٰهُم بِجَنَّتَيۡهِمۡ﴾ [سبأ: ١٦] وفيه: ﴿جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ﴾، وفي آخرها: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ﴾، فأفرد بعد ما ثنى وهي هي، وقد حمل بعض العلماء على هذا المعنى قوله سبحانه: ﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾[الرحمن: ٤٦]، والقول في هذه الآية يتسع، والله المستعان"(١).

الدراسة:

اختار الإمام السهيلي –رحمه الله– أن السر في ذكر (جنتيه) بالتثنية أولًا في قوله تعالى: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ﴾، ثم ذكرهما آخرًا بالإفراد، في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ﴾ أن تسميتها (جنتين) في فصيح الكلام –وإن كانت جنة واحدة–؛ إشعارًا بأن لها وجهين، وأنك إذا

(١) ينظر: الروض الأنف: ٢/ ١٦٤، والجامع لتفسير السهيلي: ٥٦٤.

دخلتها، ونظرت إليها يمينًا وشمالًا، رأيت من كلتا الناحيتين ما يملأ عينيك قرة وصدرك مسرة.

وقد اختلف المفسرون في ذلك على قولين:

القول الأول: أنهما جنتان؛ وهو قول الجمهور، ولكن اختلفوا في توجيه الآيتين على أقوال:

الأول: وهو للزمخشري؛ حيث قال: "فإن قلت: فلم أفرد (الجنة) بعد التثنية؟ قلت: معناه ودخل ما هو (جنته) ما له (جنة) غيرها، يعنى: أنه لا نصيب له في (الجنة) التي وعد المؤمنون، فما مَلَكَه في الدنيا هو (جنته) لا غير، ولم يقصد (الجنتين) ولا واحدة منهما"(١).

وقد رده أبو حيان فقال: "ولا يتصور ما قال لأن قوله: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ﴾ إخبار من الله تعالى بدخول ذلك الكافر (جنته)، فلا بد أنه قصد في الإخبار أنه دخل إحدى (جنتيه)، إذ لا يمكن أن يدخلهما معا في وقت واحد، والمعنى: ودخل جنته يُرِي صَاحِبَه ما هي عليه من البهجة والنضارة والحسن"(٢).

الثاني: لابن عطية؛ حيث قال: "أفرد (الجنة) من حيث الوجود كذلك؛ إذ لا يدخلهما معا في وقت واحد"(٣).

(١) ينظر: الكشاف: ٢/ ٧٢١.

(٢) ينظر: البحر المحيط: ٧/ ١٧٦.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز: ٣/ ٥١٧.

الثالث: وهو للعكبري؛ حيث قال: "إنما أفرد ولم يقل: (جنتيه)؛ لأنهما جميعا ملكه، فصارا كالشيء الواحد، وقيل: اكتفاء بالواحدة عن الثنتين، كما يكتفى بالواحد عن الجمع"(١).

الرابع: وهو لأبي السعود؛ حيث قال: "إما لعدم تعلق الغرض بتعدادها، وإما لاتصال إحداهما بالأخرى، وإما لأن الدخولَ يكون في واحدة فواحدة"(٢).

الخامس: وهو للقاسمي؛ حيث قال: "المراد بها –أي الجنة– العموم والاستغراق، أي كل ما هو (جنة) له يتمتع بها، فيفيد ما أفادته التثنية مع زيادة"(٣).

القول الثاني: أنها (جنة) واحدة، وجاءت التثنية؛ إشعارًا بأن لها وجهين من كلتا الناحيتين؛ قاله السهيلي(٤).

قال: "أحسن ما تكون هذه التسمية إذا كان في ذكر جنة وبستان، فتسميها جنتين في فصيح الكلام؛ إشعارا بأن لها وجهين، وأنك إذا دخلتها، ونظرت إليها يمينا وشمالا، رأيت من كلتا الناحيتين ما يملأ عينيك قرة وصدرك مَسَرَّة"(٥).

الاختيار:

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٨٤٧.
(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٢٢.
(٣) ينظر: محاسن التأويل: ٧/ ٣٣.
(٤) ينظر: الروض الأنف: ٢/ ١٦٤.
(٥) ينظر: الروض الأنف: ٢/ ١٦٤.

بالنظر إلى الأقوال الواردة في بيان السر في ذكر "جنتيه" بالتثنية أولًا، ثم ذكرهما آخرًا بالإفراد، يظهر – والله أعلم– أن الراجح أنهما "جنتان"، وأنه أفرد بعد التثنية؛ لأن الدخول لَا يقع فيهما في حالة واحدة، بل يدخل إحداهما أولا ثم يدخل الأخرى بعد ذلك، أو لأنهما ملكه فصارا كالشيء الواحد.

وقول السهيلي جيد، لكن قول الجمهور أبلغ؛ لأن كونهما جنتين يناسب المعنى الذي سيقت له الآيات وهو التفاخر بالمال، وذلك يناسب كونهما (جنتين)، لا جنة واحدة لها وجهان وناحيتان.

❁❁❁❁

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،

فقد كانت الرحلة مع اختيارات الإمام السهيلي في التفسير في سورة الكهف رحلة علمية ماتعة، تنقلنا معه فيها في بساتين القرآن الكريم النضرة، تعرفنا على معنى هنا، وسرٍّ هناك، وحكمةٍ هنا، وفائدةٍ هناك، فيا لها من رحلة علمية عظيمة. وقد توصل البحث خلالها إلى العديد من النتائج، ومن ذلك:

أولا: قامت اختيارات الإمام السهيلي في التفسير على أساس علمي متين، ولم يخالف فيها القواعد الشرعية أو اللغوية، وقد وافق الجمهور أحيانا كثيرة، وخالفهم أحيانا، مؤيدا رأيه بالدليل.

ثانيا: اعتمد السهيلي كثيرا على التحليل اللغوي لألفاظ القرآن الكريم، وعلى الإعراب وما يترتب عليه من معان، والسبب في ذلك أنه عرض لتفسير كثير من الآيات في كتبه النحوية، ولا شك أنه إمام في اللغة العربية لا يشق له فيها غبار.

ثالثا: اعتنى السهيلي كثيرا بالبلاغة القرآنية وإبراز ما يتضمنه التعبير القرآني من دقائق وأسرار.

رابعا: اعتنى السهيلي كثيرا بالتحقيق العلمي، وكان نَفَسُه فيه طويلا شرحا وبيانا، وكان ذا فكر نقدي قوي، لا يعتمد من الأقوال إلا ما قوي دليله وبلغت حجته.

وأخيرا: نوصي بمزيد من البحث والتنقيب في تراث الإمام السهيلي التفسيري، فهو عالم موسوعي، جمع بين فنون العلم، والنقد والتحقيق. كما نوصي بمزيد من الدراسات التي تعتني بجمع ودراسة التراث التفسيري للأئمة الذين لم يصنفوا تفاسير ولهم اختيارات وترجيحات. والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وأجمعين

فهرس المصادر والمراجع

١) الإحاطة في أخبار غرناطة: لسان الدين ابن الخطيب، ط/ دار الكتاب العالمي بيروت،١٤٢٤هـ.

٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: للشنقيطي، ط/ دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.

٣) إعجاز القرآن: للباقلاني، ط/ الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الثالثة، ١٩٧٦م.

٤) إعراب القرآن: للأصبهاني، ت: فائزة بنت عمر المؤيد، ط/ ١٤١٥هـ.

٥) إعراب القرآن: للنحاس، ط/ منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.

٦) أمالي ابن الحاجب: لابن الحاجب، ط/ دار الجيل، بيروت، ١٩٨٩م.

٧) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: للعكبري، ط/ دار الكتاب العلمية، بيروت، ١٩٧٠.

٨) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: للبيضاوي، ط/ دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ.

٩) إيجاز البيان عن معاني القرآن: للنيسابوي، ط/ دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٥هـ.

١٠) باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن: للنيسابوري، ط/ جامعة ام القرى، مكة المكرمة، ١٩٩٨م.

١١) بحر العلوم: للسمرقندي، ط/ دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.

١٢) البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان، ط/ دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

١٣) البداية والنهاية: لابن كثير، ط/ دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦م.
١٤) بدائع الفوائد: لابن قيم الجوزية، ط/ دار الكتاب العربية، بيروت، بدرون تاريخ.
١٥) البرهان في علوم القرآن: للزركشي، ط/ دار إحياء الكتب العربية بمصر، ١٩٧٥م.
١٦) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: للفيروز آبادى، ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، بدون تاريخ.
١٧) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: للذهبي، ط/ دار الكتاب العربية، بيروت، ١٩٩٣م.
١٨) تأويلات أهل السنة: للماتريدي، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م.
١٩) التبيان في إعراب القرآن: للعكبري، ط/ عيسى البابي الحلبي وشركاه، بمصر، بدون تاريخ.
٢٠) التحرير والتنوير: لابن عاشور، ط: الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
٢١) التسهيل لعلوم التنزيل: لابن جزي، ط/شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٤١٦هـ.
٢٢) التفسير البسيط: للواحدي، ط/ عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٣٠هـ
٢٣) تفسير الجلالين: لجلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، ط/ دار الحديث، القاهرة، بدون تاريخ.

٢٤) تفسير القرآن العزيز: لابن زمنين، ط/ الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٢٥) تفسير القرآن العظيم: لابن أبي حاتم، ط/ مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ١٤١٩هـ.

٢٦) تفسير القرآن العظيم: لابن كثير، ط/ دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.

٢٧) تفسير القرآن: للعز بن عبد السلام، ط/ دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٦م.

٢٨) التفسير الكبير للرازي، ط/ دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٢٩) تفسير المراغي: للمراغي، ط/ مصطفى البابي الحلبي، بمصر، ١٩٤٦م.

٣٠) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: لطنطاوي، ط/ دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٩٨م.

٣١) تفسير عبد الرزاق: لعبد الرزاق الصنعاني، ط/ دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٩هـ.

٣٢) تفسير مجاهد، ط/ دار الفكر الاسلمي الحديثة، مصر، ١٩٨٩م.

٣٣) تفسير مقاتل بن سليمان، ط/ إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٣هـ.

٣٤) تفسير يحيى بن سلام، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.

٣٥) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش، ط/ دار السلام، القاهرة، ١٤٢٨هـ.

٣٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: للسعدي، ط/ مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م.
٣٧) التيسير في القراءات السبع: لأبي عمرو الداني، ط/ دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٤م.
٣٨) جامع البيان في تأويل القرآن: للطبري، ط/ مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م.
٣٩) جامع البيان في تفسير القرآن: للإيجي، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.
٤٠) جامع الرسائل: لابن تيمية، ط/ دار العطاء- الرياض، ٢٠٠١م.
٤١) الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي، ط/ دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م.
٤٢) الجامع لتفسير الإمام أبي القاسم السهيلي: كيان حازم يحيى، ط/ المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠١٩م.
٤٣) الجنى الداني في حروف المعاني: للمرادي، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.
٤٤) الجواهر الحسان: للثعالبي، ط/ دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ.
٤٥) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك: للصبان، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
٤٦) حجة القراءات: لابن زنجلة، ط/ دار الرسالة، بدون تاريخ.
٤٧) الحجة في القراءات السبع: لابن خالويه، ط/ دار الشروق، بيروت، ١٤٠١هـ.

٤٨) درة الغواص في أوهام الخواص: للحريري، ط/ مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩٨م.
٤٩) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام: للسهيلي، ط/ دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.
٥٠) زاد المسير في علم التفسير: لابن الجوزي، ط/ دار الكتب العربية، بيروت، ١٤٢٢هـ.
٥١) زهرة التفاسير: لأبي زهرة: ط/ دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.
٥٢) سنن ابن ماجه، للإمام ابن ماجه، ط/ دار إحياء الكتب العربية، بيروت، بدون تاريخ.
٥٣) السنن الكبرى: للبيهقي، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.
٥٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد الحنبلي، ط/ دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٦م.
٥٥) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، للأشموني، ط/ دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٩٨م.
٥٦) شرح المفصل: لابن يعيش، ط/ دار سعد الدين، دمشق، ٢٠٢٣م.
٥٧) شرح كتاب سيبويه، للرماني، ط/ جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٩٨م.
٥٨) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: لنشوان الحميري، ط/ دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٩م.
٥٩) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: للجوهري، ط/ دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.
٦٠) طبقات الحفاظ: للسيوطي، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٦١) غرائب التفسير وعجائب التأويل: للكرماني، ط/ دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، بدون تاريخ.
٦٢) غرائب القرآن ورغائب الفرقان: للنيسابوري، ط/ دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٦هـ.
٦٣) غريب القرآن: لابن قتيبة، ت: أحمد صقر، ط/ دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م.
٦٤) الغريبين في القرآن والحديث: لأبي عبيد الهروي، ط/ مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ١٩٩٩م.
٦٥) فتح القدير: للشوكاني، ط/ دار ابن كثير دار الكلم الطيب، بيروت، ١٤١٤هـ.
٦٦) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: للمنتجب الهمداني، ط/ دار الزمان، المدينة المنورة، ٢٠٠٦م.
٦٧) الكشاف: للزمخشري، ط/ دار الريان للتراث بالقاهرة، دار الكتاب العربي ببيروت، ١٩٨٧م.
٦٨) الكشف والبيان عن التفسير القرآن: للثعلبي، ط/ دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م.
٦٩) الكليات: لأبي البقاء الحنفي، ط/ مؤسسة الرسالة، بيروت، بدون تاريخ.
٧٠) لباب التأويل في معاني التنزيل: للخازن، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
٧١) اللباب في علوم الكتاب: لابن عادل الحنبلي، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨هـ.

٧٢) لسان العرب: لابن منظور، ط/ دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
٧٣) المبسوط في القراءات العشر، لابن مهران النيسابوري، ط/ مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١م.
٧٤) مجاز القرآن: لأبي عبيدة، ط/ مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١هـ.
٧٥) مجمل اللغة: لابن فارس، ط/ مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.
٧٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لابن عطية، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.
٧٧) المحكم والمحيط الأعظم: لابن سيده، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
٧٨) مدارك التنزيل وحقائق التأويل: للنسفي، ط/ دار الكلم الطيب، بيروت، ١٩٩٨م.
٧٩) مشكل إعراب القرآن: لمكي بن أبي طالب، ط/ مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ.
٨٠) المطرب من أشعار أهل المغرب: لابن دحية الكلبي، ط/ دار العلم للجميع، بيروت، ١٩٥٥م.
٨١) معالم التنزيل في تفسير القرآن: للبغوي، ط/ دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٨٢) معاني القراءات: للأزهري، ط/ جامعة الملك سعود، بالسعودية، ١٩٩١م.
٨٣) معاني القرآن وإعرابه: للزجاج، ط/ عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م.
٨٤) معاني القرآن: للفراء، ط/ دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، بدون تاريخ.

٨٥) معاني القرآن: للنحاس، ط/ جامعة أم القرى، مكة الكرمة، ١٤٠٩هـ.
٨٦) معجم البلدان: لياقوت الحموي، ط/ دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.
٨٧) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ط/ مكتبة المثنى، بيروت، بدون تاريخ.
٨٨) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: لابن هشام، ط/ دار الفكر، بيروت، ١٩٨٥.
٨٩) المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهاني، ط/ دار القلم، الدار الشامية، بيروت، ١٤١٢هـ.
٩٠) مقاييس اللغة: لابن فارس، ط/ دار الفكر، بيروت، ١٩٩٧م.
٩١) النحو الوافي، عباس حسن، ط/ دار المعارف، مصر، بدون تاريخ.
٩٢) النشر في القراءات العشر: لابن الجزري، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
٩٣) النكت في إعجاز القرآن: للرماني، ط/ دار الكتب العلمية، ١٩٧٦م.
٩٤) النكت في معاني القرآن الكريم وإعرابه: للمجاشعي، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م.
٩٥) نكث الهميان في نكت العميان: للصفدي، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م.
٩٦) الهداية الى بلوغ النهاية: مكي بن أبي طالب، ط/ جامعة الشارقة، الإمارات، ٢٠٠٩م.
٩٧) https://2u.pw/g9CuNJC
٩٨) https://2u.pw/g9CuNJC

References :

1) al e7a6a fy a5bar ghrna6a: lsan aldyn abn al56yb ،6/ dar alktab al3almy byrot،1424h.
2) adoa2 albyan fy eyda7 al8ran bal8ran: llshn8y6y ،6/ dar alfkr ،byrot ،lbnan ،1995m.
3) e3gaz al8ran: llba8lany ،6/ algam3a al eslamya ،almdyna almnora ،althaltha ،1976m.
4) e3rab al8ran: llasbhany ،t: fa2za bnt 3mr alm2yd ،6/ 1415h.
5) e3rab al8ran: lln7as ،6/ mnshorat m7md 3ly bydon ،dar alktb al3lmya ،byrot ،1424h-.
6) amaly abn al7agb: labn al7agb ،6/ dar algyl ،byrot ،1989m.
7) emla2 ma mn bh alr7mn mnwgoh al e3rabwal8ra2at: ll3kbry ،6/ dar alktab al3lmya ،byrot ،1970.
8) anoar altnzylwasrar altaoyl: llbydaoy ،6/ dar e7ya2 altrath al3rby ،byrot ،1418h-.
9) eygaz albyan 3n m3any al8ran: llnysaboy ،6/ dar alghrb al eslamy ،byrot ،1415h-.
10) bahr albrhan fy m3any mshklat al8ran: llnysabory ،6/ gam3a am al8ry ،mka almkrma ،1998m.
11) b7r al3lom: llsmr8ndy ،6/ dar alfkr ،byrot ،bdon tary5.
12) alb7r alm7y6 fy altfsyr: laby 7yan ،6/ dar alfkr ،byrot ، 1420h-.
13) albdayawalnhaya: labn kthyr ،6/ dar alfkr ،byrot ،1986m.
14) bda23 alfoa2d: labn 8ym algozya ،6/ dar alktab al3rbya ، byrot ،bdron tary5.
15) albrhan fy 3lom al8ran: llzrkshy ،6/ dar e7ya2 alktb al3rbya bmsr ،1975m.
16) bsa2r zoy altmyyz fy l6a2f alktab al3zyz: llfyroz abady ،6/ almgls ala3ly llsh2on al eslamya ،al8ahra ،bdon tary5.
17) tary5 al eslamwófyat almshahyrwála3lam: llzhby ،6/ dar alktab al3rbya ،byrot ،1993m.
18) taoylat ahl alsna: llmatrydy ،6/ dar alktb al3lmya ،byrot ، 2005m.
19) altbyan fy e3rab al8ran: ll3kbry ،6/ 3ysy albaby al7lbywshrkah ،bmsr ،bdon tary5.

20) alt7ryrwaltnoyr: labn 3ashor ،6: aldar altonsya llnshr ، tons ،1984m.
21) altshyl l3lom altnzyl: labn gzy ،6/shrka dar alar8m bn aby alar8m ،byrot ،1416h-.
22) altfsyr albsy6: lloa7dy ،6/ 3mada alb7th al3lmy ،gam3a al emam m7md bn s3od ،1430h-
23) tfsyr alglalyn: lglal aldyn alm7lywglal aldyn alsyo6y ،6/ dar al7dyth ،al8ahra ،bdon tary5.
24) tfsyr al8ran al3zyz: labn zmnyn ،6/ alfaro8 al7dytha ،msr ، al8ahra ،2002m.
25) tfsyr al8ran al3zym: labn aby 7atm ،6/ mktba nzar ms6fy albaz ،als3odya ،1419h-.
26) tfsyr al8ran al3zym: labn kthyr ،6/ dar 6yba llnshrwaltozy3 ،1999m.
27) tfsyr al8ran: ll3z bn 3bd alslam ،6/ dar abn 7zm ،byrot ، 1996m.
28) altfsyr alkbyr llrazy ،6/ dar e7ya2 altrath al3rby ،byrot ، 1420h.
29) tfsyr almraghy: llmraghy ،6/ ms6fy albaby al7lby ،bmsr ، 1946m.
30) altfsyr alosy6 ll8ran alkrym: l6n6aoy ،6/ dar nhda msr ، al8ahra ،1998m.
31) tfsyr 3bd alrza8: l3bd alrza8 alsn3any ،6/ dar alktb al3lmya byrot ،1419h.
32) tfsyr mgahd ،6/ dar alfkr alaslmy al7dytha ،msr ،1989m.
33) tfsyr m8atl bn slyman ،6/ e7ya2 altrath ،byrot ،1423h-.
34) tfsyr y7yy bn slam ،6/ dar alktb al3lmya ،byrot ،2004m.
35) tmhyd al8oa3d bshr7 tshyl alfoa2d ،lnazr algysh ،6/ dar alslam ،al8ahra ،1428h-.
36) tysyr alkrym alr7mn fy tfsyr klam almnan: lls3dy ،6/ m2ssa alrsala ،2000m.
37) altysyr fy al8ra2at alsb3: laby 3mro aldany ،6/ dar alktab al3rby ،byrot ،1984m.
38) gam3 albyan fy taoyl al8ran: ll6bry ،6/ m2ssa alrsala ، 2000m.
39) gam3 albyan fy tfsyr al8ran: ll eygy ،6/ dar alktb al3lmya ، byrot ،2004m.
40) gam3 alrsa2l: labn tymya ،6/ dar al36a2- alryad ،2001m.

41) algam3 la7kam al8ran: ll8r6by ،6/ dar alktb almsrya ، al8ahra ،1964m.
42) algam3 ltfsyr al emam aby al8asm alshyly: kyan 7azm y7yy ،6/ almdar al eslamy ،byrot ،2019m.
43) algny aldany fy 7rof alm3any: llmrady ،6/ dar alktb al3lmya ،byrot ،1992m.
44) algoahr al7san: llth3alby ،6/ dar e7ya2 altrath al3rby ، byrot ،1418h.
45) 7ashya alsban 3la shr7 alashmony lalfya abn malk: llsban ، 6/ dar alktb al3lmya ،byrot ،1997m.
46) 7ga al8ra2at: labn zngla ،6/ dar alrsala ،bdon tary5.
47) al7ga fy al8ra2at alsb3: labn 5aloyh ،6/ dar alshro8 ،byrot ، 1401h.
48) dra alghoas fy aoham al5oas: ll7ryry ،6/ m2ssa alktb alth8afya ،byrot ،1998m.
49) alrod alanf fy shr7 alsyra alnboya labn hsham: llshyly ،6/ dar e7ya2 altrath ،byrot ،2000m.
50) zad almsyr fy 3lm altfsyr: labn algozy ،6/ dar alktb al3rbya ،byrot ،1422h.
51) zhra altfasyr: laby zhra: 6/ dar alfkr ،byrot ،bdon tary5.
52) snn abn magh ،ll emam abn magh ،6/ dar e7ya2 alktb al3rbya ،byrot ،bdon tary5.
53) alsnn alkbry: llbyh8y ،6/ dar alktb al3lmya ،byrot ،2003m.
54) shzrat alzhb fy a5bar mn zhb: labn al3mad al7nbly ،6/ dar abn kthyr ،byrot ،1986m.
55) shr7 alashmony 3la alfya abn malk ،llashmony ،6/ dar alktb al3lmya byrot ،1998m.
56) shr7 almfsl: labn y3ysh ،6/ dar s3d aldyn ،dmsh8 ،2023m.
57) shr7 ktab syboyh ،llrmany ،6/ gam3a alamam m7md bn s3od al eslamya ،alryad ،1998m.
58) shms al3lomwdoa2 klam al3rb mn alklom: lnshoan al7myry ،6/ dar alfkr alm3asr ،byrot ،1999m.
59) als7a7 tag allghaws7a7 al3rbya: llgohry ،6/ dar al3lm llmlayyn ،byrot ،1987m.
60) 6b8at al7faz: llsyo6y ،6/ dar alktb al3lmya ،byrot ،1403h.
61) ghra2b altfsyrw3ga2b altaoyl: llkrmany ،6/ dar al8bla llth8afa al eslamya ،gda ،bdon tary5.

62) ghra2b al8ranwrgha2b alfr8an: llnysabory ،6/ dar alktb al3lmya byrot ،1416h.
63) ghryb al8ran: labn 8tyba ،t: a7md s8r ،6/ dar alktb al3lmya ،1978m.
64) alghrybyn fy al8ranwal7dyth: laby 3byd alhroy ،6/ mktba nzar ms6fy albaz ،als3odya ،1999m.
65) ft7 al8dyr: llshokany ،6/ dar abn kthyr dar alklm al6yb ، byrot ،1414h.
66) alktab alfryd fy e3rab al8ran almgyd: llmntgb alhmdany ، 6/ dar alzman ،almdyna almnora ،2006m.
67) alkshaf: llzm5shry ،6/ dar alryan lltrath bal8ahra ،dar alktab al3rby bbyrot ،1987m.
68) alkshfwalbyan 3n altfsyr al8ran: llth3lby ،6/ dar a7ya2 altrath al3rby ،byrot ،lbnan ،2002m.
69) alklyat: laby alb8a2 al7nfy ،6/ m2ssa alrsala ،byrot ،bdon tary5.
70) lbab altaoyl fy m3any altnzyl: ll5azn ،6/ dar alktb al3lmya ،byrot ،1415h.
71) allbab fy 3lom alktab: labn 3adl al7nbly ،6/ dar alktb al3lmya ،byrot ،1998h.
72) lsan al3rb: labn mnzor ،6/ dar sadr ،byrot ،1414h.
73) almbso6 fy al8ra2at al3shr ،labn mhran alnysabory ،6/ mgm3 allgha al3rbya ،dmsh8 ،1981m.
74) mgaz al8ran: laby 3byda ،6/ mktba al5angy ،al8ahra ، 1381h.
75) mgml allgha: labn fars ،6/ m2ssa alrsala ،byrot ،1986m.
76) alm7rr alogyz fy tfsyr alktab al3zyz: labn 36ya ،6/ dar alktb al3lmya ،byrot ،1422h.
77) alm7kmwalm7y6 ala3zm: labn sydh ،6/ dar alktb al3lmya ، byrot ،2000m.
78) mdark altnzylw78a28 altaoyl: llnsfy ،6/ dar alklm al6yb ، byrot ،1998m.
79) mshkl e3rab al8ran: lmky bn aby 6alb ،6/ m2ssa alrsala ، byrot ،1405h.
80) alm6rb mn ash3ar ahl almghrb: labn d7ya alklby ،6/ dar al3lm llgmy3 ،byrot ،1955m.
81) m3alm altnzyl fy tfsyr al8ran: llbghoy ،6/ dar e7ya2 altrath al3rby ،byrot ،1420h.

82) m3any al8ra2at: llazhry ،6/ gam3a almlk s3od ،bals3odya ، 1991m.
83) m3any al8ranw e3rabh: llzgag ،6/ 3alm alktb ،byrot ، 1988m.
84) m3any al8ran: llfra2 ،6/ dar almsrya lltalyfwaltrgma ،msr ، bdon tary5.
85) m3any al8ran: lln7as ،6/ gam3a am al8ry ،mka alkrma ، 1409h.
86) m3gm albldan: lya8ot al7moy ،6/ dar sadr ،byrot ،1995m.
87) m3gm alm2lfyn l3mr rda k7ala ،6/ mktba almthny ،byrot ، bdon tary5.
88) mghny allbyb 3n ktb ala3aryb: labn hsham ،6/ dar alfkr ، byrot ،1985.
89) almfrdat fy ghryb al8ran: llraghb alasfhany ،6/ dar al8lm ، aldar alshamya ،byrot ،1412h.
90) m8ayys allgha: labn fars ،6/ dar alfkr ،byrot ،1997m.
91) aln7o aloafy ،3bas 7sn ،6/ dar alm3arf ،msr ،bdon tary5.
92) alnshr fy al8ra2at al3shr: labn algzry ،6/ dar alktb al3lmya ،byrot ،bdon tary5.
93) alnkt fy e3gaz al8ran: llrmany ،6/ dar alktb al3lmya ، 1976m.
94) alnkt fy m3any al8ran alkrymw e3rabh: llmgash3y ،6/ dar alktb al3lmya ،byrot ،2007m.
95) nkth alhmyan fy nkt al3myan: llsfdy ،6/ dar alktb al3lmya ، byrot ،2007m.
96) alhdaya aly blogh alnhaya: mky bn aby 6alb ،6/ gam3a alshar8a ،al emarat ،2009m.
97) https://2u.pw/g9cunjc
98) https://2u.pw/g9cunjc